انبـاء موسكو

من موسكو بالبريد الجوي

جريدة اسبوعية
العدد ٤٣ (١٣٤)
السبت ٢٣ اكتوبر
(تشرين الاول)
١٩٧١

البيـــان السوفييـــتى المصـــرى المشتـــرك



موسكو ، الثالث عشر من اكتوبر .

غادر السيد انور السادات رئيس جمهورية مصر العربية ورئيس الاتحاد الاشتراكي العربي ، الذى قدم الى الاتحاد السوفييتى بدعوة رسمية من قبل اللجنـــة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ومجلس السوفييت الاعلى والحكومة السوفييتية .

فى الصورة : ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعـــى السوفييتى واليكسى كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى ، اثناء توديع الرئيس انور السادات فى مطار موسكو.

براعـــة فى كل عمـــل

(من معرض الابداع التكنيكى لاطفال الاتحاد السوفييتى)

كان يخطو فى قاعة جناح «التربيـــة والتعليـم» فى معرض انجازات الاتحـــاد السوفييتى انسان آلى . وفجاة سمـــع صفير وخشخشـــة فى باطنه المعدنى وصارت مصابيح الاشارة تومض وميضا مبهمـــا .

— سلام عليكم ! اسمى «مارسيك» .

وعض الصبى الصغير البالـــغ من العمر عشر سنوات والذى كان واقفا الى جانبى على شفتيه وقال :

— مثل مايحدث فى الحكايات تماما !

وفعلا كان كل شىء يحيط بالانســان الآلى المتحرك ببطء يشبه الاساطير .

وانطلقت آهات التعجـب والمديـــح والدهشة بدون وعى من افواه كثيرين ممن شاهدوا معرض الابداع التكنيكـــى للاطفال . ويضـــم المعرض افضـــل المعروضات المنتقاة من معارض المدن والجمهوريات .

اخر منجزات التكنيك

فقد قدم تلاميـــذ نوفوسيبيرسـك سيارة ذات مقعديـن وجلب صبيـــان من كالينينغراد نماذج للانسان الآلى من صنعهم . وعرض جينيا ايفالوف البالـــغ من العمر ستـــة عشر عامـــا وهو من جمهورية اودموردتيا ذات الحكم الذاتى نموذجا لتيلفزيون «الطبق السحرى» من صنعه . اما مدينة فيليياندى البلطيقيـة فقد ارسلت الى المعرض زلاقات هوائية.

وعرض المصممـــون الفتيـــان من كورسك سيارة كهربائيـة ونموذجـــا لسيارة «لوناخـود» يدار باللاسلكـــى وساعات الكترونيـــة وبعض المكائـــن والآلات الطريفة البديعة .

وقد استخدمت فى كل معروض سواء كان انسانا آليـــا ام سيارة تتحرك على وسائـــد هوائيـــة استخدمـــت آخر التصميمـــات والمنجـزات التكنيكيـــة والقياسات والمواد الحديثـــة . فكيف استطاع الاولاد صنع ذلك كله ؟

وسألت التلميذ ساشا توكاريف من كورسك ان يحدثنى كيـــف يقوم هو ورفاقه بمثل هذا العمل المعقد الذى لا يقدر عليـــه الا المهندسـون الذيـــن يشتغلون فى الانتاج . وظهر من الجواب انه قد انشئت مختبرات كثيرة فى قصر الطلائع فى كورسـك . وهى مجهـــزة باحـــدث المعـــدات والآلات والادوات والمؤلفات التكنيكية . ويمارس فيهـــا ثلاثة آلاف تلميذ اعمال التصميم وصنع نماذج للمكائن والاجهزة . ويشرف على عمل التلاميذ مربون ومهندسون وفنيون بارعون . وقد اشتغل ودرس كثير من التلاميذ سنوات عديـــدة فى مختبرات وحلقات قصر الطلائع . وبعد ان اصبحوا طلابا فى المعاهد العليـــا لم يقطعـــوا صلتهم بهذا القصر . ويقود بعضهـــم حلقات التلاميـــذ ويقدم لهم الارشادات ويزودهم بالكتب .

ابداع الاطفال

ويسعى ابناء كورسـك الى وضـــع جهدهم الخلاق فى خدمـــة عمل يعـود بالفائدة ، فمثلا صنعوا ساعة كوارتـــز لتعلق فى احدى ساحات المدينة . اما آلات البث التيلفزيونى التى صمموهـــا فستستخـــدم فى مستشفييـــن تابعيـــن لمعهد الطب هناك ، وبوســـع مائـــة وخمسين شخصا ان يشاهدوا بواسطة هذا الجهـــاز سير عملية جراحيـــة تجرى فى ردهة اخرى .

لقد اظهـــر المعرض مدى اتســـاع الابداع التكنيكى لدى اطفال البلاد .

ويوجد فى مدن البلاد وقراها اكثـر من ٣٧٨٠ ناديـــا وقصرا للطلائـــع والتلاميذ و١٦٦٣ محطـــة للتكنيكيين الفتيان و٣٢٧ محطـة لهواة الطبيعـــة اضف الى ذلك انه توجـــد فى جميـــع المدارس الثانويـــة تقريبـــا حلقـــات لدراسة تكنيك الراديو وهواة الفيزياء وتصميم الطائرات او السيارات ويزيد عدد هـــذه المـــدارس على ١٩٧ الـــف مدرسة . ويتعلم الصبيان والصبايـــا المولعـــون بالتكنيـــك فى المختبرات والحلقات صنع المكائن والصواريـــخ واجهزة التلفزة والآلات الالكترونيـــة الحاسبة وكل انواع اللعب البديعة التى تنصب فى حدائق المدرسة او مخيمات الطلائـــع .

ان المعروضات الطريفـــة من حيـــث فكرتها والمعقدة احيانـــا من الوجهـــة التكنيكية تسمح لنا بالقول بان كثيرا من المصممين الفتيـــان المشتركين فى المعرض ستكـــون لهـــم بعد سنوات كلمتهم الجديدة فى التكنيك :

س . غريبينيكوف

مسابقة المرح والفطنة

"م.م.ف" بين قراء "انباء موسكو"

تتكون مسابقة المرح والفطنة لشهر اكتوبر من ثلاثة اسئلة وسننشر فى كل عدد واحدا منهم . واليوم ننشر السؤال الاول والجواب عليه وعلى السؤالين الاخيرين ينبغى ان تـــرسل الى هيئة التحرير بتاريخ لايتجاوز الخامس عشر من نوفمبر ١٩٧١ وسناخذ بالاعتبار الختم البريدى على الرسالة . ويجب ان ترفق بكل جواب القسيمة المستقطعة من الجريدة التى نشر فيهـــا السؤال . وستمنح الجوائز لذوى الاجابات الصحيحة والمرسلة فى الموعد المحدد .



كوبون رقم ١

تمارين فى قوة الملاحظة

تظهر لك هاتان الصورتان فى النظـــرة الاولى كانهما طبق الاصل ولكن اذا امعنت النظر فيهما فانك ستجد مالايقل عن اثنى عشر فرقا بينهما... حاول ان تجد الفروق .



منظمـــات الطلائـــع

يصدر قسم من هذا العدد بغلاف ملون يتناول مواضيع عن حياة الاطفال السوفييت ومنظمات الطلائع . وها نحن ننشر نبذة عن الطلائع السوفييت .

مستعدون دائما

شرف عظيم للتلاميذ ان يكونوا من اعضاء منظمة الطلائع . فكل واحد من هؤلاء يلـــف حول عنقه الربطة الحمراء ويحمل على صدره شارة كتب عليهـــا «مستعدون دائما !» وذلك ما يدل على انهم اعضاء فى هذه المنظمة .

فلون ربطة العنـــق الحمراء يعنى عن انـــه جزء من الرايـــة الحمراء التى غمست بدماء مئات الوف المناضلين البواسل فى سبيل قضيـــة الشيوعية . اما النهايات الثلاث لربطـة العنق فتعنـــى الصداقة العظمى بين اجيال ثلاثة : بين الشيوعيين ، والكمسموليين ، والطلائع .

وهؤلاء الاطفال يثمنون ربطة العنق القانية ويحملونها كـــل يوم ويسعون للعيش بشكل يجعلهم جدير بلقب الشاب اللينينى . وفى كـــل مدرســـة يوجد جماعـــة من الطلائـــع وفى كـــل صف يوجد فرقـــة ، وهؤلاء الصغار الطلائـــع يدخلـــون فى منظمـــة الطلائـــع ويؤدون القســـم المهيب امام رفاقهـــم الذين يكبرونهـــم سنـــا ويعربون عن حبهـــم العـــارم للوطن السوفييتى وعن العيش والدراسة والنضال طبقا لوصية لينين العظيم ، وكما يعلـــم الحزب الشيوعى ، ويرتـــدى هؤلاء اللينينيون الصغـــار باعتزاز كبير ملابسهم الرسميـــة ، وهى عبـــارة عن قميص ابيض وسروال غامـــق للبنين وتنورة غامقة وبلوزة بيضاء للبنات . وبهذه الملابس مـــع الربطة الحمراء يظهر الطلائع اثناء تجمعهـــم وفى الاستعراضـــات والمظاهرات والاحتفـــالات ويعتبر مرشد الفريق المباشر (او مرشدته) ، اقرب صديق للطلائع .

انبـــاء موسكـــو

رئيس مجلس الادارة : ياكوف لومكو
رئيس التحـــريـــر : وليـــد اتامـــالى
تصدر عن اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركى
تليفون : 00 — 90 — 229
تلغرافيا :
Moscow. "Moscow News"

فى حالة نقل اى مواد من جريدتنا رجاء الاشارة الى المصدر .

جمعت الحروف فى مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسى» طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا» طبع ١٩٧١/١٠/ ايندكس ٥٠٠٩٠

Цена 10 коп. Индекс 50090.

«Анба Моску» («Московские новости» на арабском языке) № 42 (133), 16 октября 1971 г.

نتائج مسابقتنا «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتي؟» لعام ١٩٧١

• قراء من ٧٦ بلدا ساهموا في المسابقة
• خمسة من المساهمين فازوا بجائزة زيارة موسكو
• ١٤٥ مساهما حصلوا على جوائز مختلفة



اعضاء لجنة التحكيم

١ - آرام خاتشاتوريان الموسيقار الحائز على جائزة لينين ورئيس جمعية الصداقة السوفييتية للتعاون والعلاقات الثقافية مع بلدان امريكا اللاتينية وسكرتير اتحاد الموسيقيين في الاتحاد السوفييتي .

٢ - ستانيسلاف بوبلافسكي ، جنرال الجيش وبطل الاتحاد السوفييتي .

٣ - فالنتينا نيكولايفا-تيريشكوفا ، اول امرأة في العالم حلقت في الفضاء الكوني وبطلة الاتحاد السوفييتي ورئيسة لجنة النساء السوفييتية .

٤ - فاسيلي يميليانوف ، العضو المراسل في اكاديمية العلوم السوفييتية .

٥ - فياجيسلاف تشيرنيشيف سكرتير اتحاد الصحفيين السوفييت .

٦ - فلاديمير كودريافتسيف ، المعلق السياسي لجريدة «ازفيستيا» والنائب في مجلس السوفييت الاعلى .

٧ - نيكولاي بيكوف ، نائب وزير الطيران المدني في الاتحاد السوفييتي .

٨ - ياكوف لومكو (رئيس لجنة التحكيم) ورئيس مجلس ادارة صحف «انباء موسكو» و«موسكو نيوز» و«نوفيداديس دي موسكو» و«نوفيل دي موسكو» والمرشح في العلوم التاريخية وعضو هيئة رئاسة اتحاد جمعيات الصداقة السوفييتية للعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية .

وبعد ان طرحت الاجوبة على اللجنة درست بدقة وتقرر منح الجوائز على الشكل التالي .

الجائزة الاولى

رحلة مجانية لمدة اسبوع في موسكو .

١ - احمد عبد الغني مجاهد (جمهورية مصر العربية)
٢ - ف . ك . ميهال . (الهند)
٣ - و . فليتر (الولايات المتحدة الامريكية)
٤ - سيمون هروسيليلي (فرنسا)
٥ - ادغار كولوتوريا (تشيلي)

الجائزة الثانية

راديو ترانزيستور من نوع «فيف - ٢٠٤»

١ - هادي عيسى الهادي (العراق)
٢ - اغا خان (باكستان)
٣ - علي بن شيخ (تونس)
٤ - باقيل فالوتسيا (بيرو)

الجائزة الثالثة

ساعة يد من نوع «بوليوت»

١ - عبد المنعم الحريري (جمهورية مصر العربية)
٢ - ويس فربوطل (سورية)
٣ - كيبري ميكونين (اليوبيا)
٤ - شنيس كنبراشلي (سيلان)
٥ - عما لويل اديجوا (النيجر)
٦ - نقوين خوان فولغ (فيتنام)
٧ - ريمون هالفون (بلجيكا)
٨ - ماكيميليانو فارولا (كوبا)

الجائزة الرابعة

علب ولوحات مزخرفة لفناني فيلمسكينو ومستيرو

١ - عبد الكريم البطيبي (تونس)
٢ - ادريس حكيم (المغرب)
٣ - [illegible] (جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية)
٤ - كلاديس شلير (الولايات المتحدة الامريكية)
٥ - يو . هالدن (انجلترا)
٦ - هانس ديتر (المانيا الديمقراطية)
٧ - ن . س . راجامالو (الهند)
٨ - اندريه روبون (فرنسا)
٩ - داو تنغ توانغ (فيتنام)
١٠ - هوبرت كورسوخ (فرنسا)
١١ - فيديادي ارس (كولومبيا)
١٢ - الفيديل ديل بيتوراس (كوبا)

الجائزة الخامسة

مصنوعات لمهرة الحرف الشعبية وهدايا

١ - عبد الخالق مسلزي سرور (جمهورية مصر العربية)
٢ - امل يوسف اسماعيل (العراق)
٣ - ابراهيم مرشد كاسوحه (سورية)
٤ - محمد نصر محمد (الصومال)
٥ - الانسة كريشناكيرلي (الهند)
٦ - يو . ن . مكليود (نيوزيلاندا)
٧ - برينيس هيريسر ولسون (سيراليون)
٨ - الانسة جان سيركومب (استراليا)
٩ - الانسة اليانور تودد (الولايات المتحدة الامريكية)
١٠ - جان دوفاليل (سويسرا)
١١ - نقوين لكو لام (فيتنام)
١٢ - لوريس هودوير (فرنسا)
١٣ - لوكيا اولودي (رومانيا)
١٤ - انجيلا دوفالدوزيل (الارغواي)
١٥ - ماريادي فيتويزا (الاكوادور)
١٦ - انجيلا ويس (الارجنتين)

الجائزة السادسة

مجموعة كتب والبومات

١ - عادل مصطفى كمال احمد (جمهورية مصر العربية)
٢ - موفق فاضل (العراق)
٣ - سعيد يوسف ميخاليل (سورية)
٤ - هند عبد الله (الاردن)
٥ - الوالي سعيد المهدي (المغرب)
٦ - بيرهان بديلو (اليوبيا)
٧ - هيربرت اوكي (النيجر)
٨ - ر . تشاندرام (الهند)
٩ - احمد عمر اسماعيل (الصومال)
١٠ - جان دي روندي (هولاندا)
١١ - ايفانكا لجوبيس (يوغسلافيا)
١٢ - فيليس بابا كيوكو (السنغال)
١٣ - عبد الله رباعة (المغرب)
١٤ - ليدين سو (موريتانيا)
١٥ - ديميتري اوزونوف (بلغاريا)
١٦ - شوقي مولود (الجزائر)
١٧ - لوزيا سلاكير (تشيلي)
١٨ - جوان فيلا (بوليفيا)
١٩ - روليه ارورو كاردنياز (كوبا)
٢٠ - ريكاردو روزو (البيرو)

الجائزة السابعة

مجموعات من طوابع البريد

١ - [illegible] محمد (جمهورية مصر العربية)
٢ - رمزي يوسف [illegible] (العراق)
٣ - ياسين شيخ احمد (سورية)
٤ - محمد عبده طاهر [illegible] (الجمهورية العربية اليمنية)
٥ - بشرى ولينا وبشار (اشقاء) من (الاردن)
٦ - فرانك لاوز (الولايات المتحدة الامريكية)
٧ - بيرولندرا سادانجي (الهند)
٨ - س . ك . تشاندرالي (سيلان)
٩ - دونالد توتون (كندا)
١٠ - رحمة الله (الباكستان)
١١ - كيريلهر (منغوليا)
١٢ - ماموتو لودس (مالي)
١٣ - سوزان هاميل (كندا)
١٤ - ميشال اجالوف (التوغو)
١٥ - سيلفا ستانجر (بلجيكا)
١٦ - محمد تليوالو (داهومي)
١٧ - فرنالدو توريز (المكسيك)
١٨ - رامون راميريز (كوبا)
١٩ - جيرادو لوريكا (كوبا)
٢٠ - جوزي فولتيس (كولومبيا)

الجائزة الثامنة

اشتراك مجاني لمدة سنة في جريدتنا

١ - نبيل عمر القيسي (لبنان)
٢ - اسماعيل بن اياهي (موريتانيا)
٣ - اللالي عبد السلام المهداوي (ليبيا)
٤ - العمريش مصطفى (المغرب)
٥ - حمد الاشقر (سورية)
٦ - الياس سلوم (سورية)
٧ - منير فرزان (سورية)
٨ - غالب عبدين (العراق)
٩ - عدنان عبد العليم الصفار (العراق)
١٠ - محمد حسن البيزاوي (جمهورية مصر العربية)
١١ - فوزية محمد حسن البيزاوي (جمهورية مصر العربية)
١٢ - سمير محسن عبد الله (جمهورية مصر العربية)
١٣ - علي رمزي عبد الرحمن علي (جمهورية مصر العربية)
١٤ - السيد عبد الرحمن السيد (جمهورية مصر العربية)
١٥ - صبري صبحي موسى الجويلي (جمهورية مصر العربية)
١٦ - ايديت هبرلين (الدانمارك)
١٧ - ميشال ستابر (بولونيا)
١٨ - فليب فليبوف (بلغاريا)
١٩ - جيزيري ميندبس (النرويج)
٢٠ - لوتار وايلس (النرويج)
٢١ - فيليتي مو لورو (اليوبيا)
٢٢ - اولوستين اولو (النيجر)
٢٣ - الانسة ارتيك بلادولي (قبرص)
٢٤ - جانباك ليمبر (النيبال)
٢٥ - فخر الدين رازي (باكستان)
٢٦ - ديباك باديانى (اوغندا)
٢٧ - ف . ب . يوس بالا (سيلان)
٢٨ - مولى ماميلو (تنزانيا)
٢٩ - ف . براكاش (الهند)
[illegible] - سوريانا وايانا (الهند)
[illegible]باتشاندرا (الهند)
٣٢ - [illegible]ال (الهند)
٣٣ - [illegible]رت (بلجيكا)
٣٤ - [illegible] لابورت (فرنسا)
٣٥ - [illegible] (الجزائر)
٣٦ - جاكوب[illegible] (تشاد)
٣٧ - فيصل [illegible] (تونس)
٣٨ - نقوين دين تنغ (فيتنام)
٣٩ - يلبرت لوزفلت (بلجيكا)
٤٠ - جان جاك نيير (كونغو-برازافيل)
٤١ - نيكولاي دميتري (رومانيا)
٤٢ - تيموليا ماديالا (كونغو-كينشاسا)
٤٣ - نقوين خوان هاو (فيتنام)
٤٤ - نتالي بوتشيد (فرنسا)
٤٥ - سيلفا رومالي (فرنسا)
٤٦ - ادواردو روسو روزيليو (كولومبيا)
٤٧ - تيموستوكليس بيجارالو (بيرو)
٤٨ - غيومارا موريللو هيرنالز (فنزويلا)
٤٩ - ماريا هيرنالي كاساس (بوليفيا)
٥٠ - الديانا جماليس (تشيلي)
٥١ - ليادي اسكونا (المكسيك)
٥٢ - كارمين يوسيلوس بلين (كوبا)
٥٣ - جيم موراديس (كوبا)
٥٤ - بيدرو كاليتمو (كوبا)
٥٥ - ماريا فرجاس (كوبا)
٥٦ - بيرنا لبوبولدو (كوبا)
٥٧ - ريكاردو اسبيال (كوبا)
٥٨ - البيو مارتين (كوبا)
٥٩ - ماريا لويزا (كوبا)
٦٠ - ميكاليل راميريز (كوبا)

هذا وقد قررت لجنة التحكيم منح جائزة عائلية خاصة هي فيارا الى مساود روسي رائع لعائلة البيزاوي في جمهورية مصر العربية ، وذلك لمساهمة افراد هذه العائلة النشيطة في مسابقتنا وهم : محمد حسن البيزاوي وفوزية محمد حسن البيزاوي ومديحة محمد حسن البيزاوي وطلعت محمد حسن البيزاوي وسميحة احمد المصري .

كما منح الاخ محمد حسن البيزاوي والاخت فوزية محمد حسن البيزاوي الجائزة الثامنة اي ان «انباء موسكو» ستكون ضيفا لدى هذه العائلة لمدة سنة . مع خالص تقديرنا واحترامنا لهم .

ومنحت لجنة التحكيم ايضا جوائز رمزية خاصة لقرائنا الذين ساهموا بكافة مسابقاتنا وهم : ادوارد ستهبيرلو (امريكا) ، ودانيل سيبدو (فرنسا) ، وارجالو كيروج (ارلندا) ، وبيلايسو امادارو (كوبيا) وخوان اوسكار بيريسو (كوبا) .

ملاحظة :

ان جميع المساهمين في مسابقتنا من غير الفائزين سيمنحون شارة «انباء موسكو» الخاصة . هذا وتشكر لجنة التحكيم جميع المساهمين على اشتراكهم في مسابقتنا السنوية .

التوقيع
لجنة التحكيم

ليونيد بريجنيف يتحدث في لقاء طلاب الاتحاد السوفييتي

افتتح لقاء الطلبة لعموم الاتحاد السوفييتي في موسكو يوم ١٩ اكتوبر وقد اجتمع في قصر الكريملين الكبير افضل طلاب الجامعات والمعاهد وحل ضيوفا على اللقاء اشهر العمال وشغيلة الحقول والعلماء والمهندسين ورواد الفضاء .

ولو كان بالامكان التحدث عن سيرة كل واحد من الطلاب الالفين الذين اشتركوا في اللقاء لحصلنا على صورة مجمعة لطلبة الاتحاد السوفييتي ، صورة مشرقة للقاء .

واستمر اللقاء يومين تحدث الطلاب فيه عن نجاحاتهم في الدراسة وعن نشاطهم الابداعي في الحلقات العلمية ومكاتب التصميم الطلابية ويملك الطلاب رصيد ضخما هو عشرات الآلاف من الابحاث العلمية واعمال المسابقات والتصاميم التي تجسدت في المكائن والعمارات . ومئات الآلاف من المحاضرات التي القيت خارج جدران المعاهد والشوارع الجديدة في المدن والقرى التي شقتها ايدي جنود فصائل البناء .

ولم يقتصر هذا اللقاء على احصاء لنتائج الاعمال المنجزة فامام المدرسة العالية مهام جديدة في الخطة الخمسية الجديدة . كانت هي الموضوع الرئيسي في هذا اللقاء . لان الملايين التسعة من الفتيان الذين يدرسون اليوم في المعاهد والمدارس العليا ستتعلق عليهم غدا مصالح البلاد وتقدمها التكنيكي وقوتها الاقتصادية . وينبغي التأمل بجد واهتمام حول ما يجب القيام به للنهوض بنوعية المتخصص السوفييتي وكيف يمكن لهذا الغرض استخدام جميع القوى والوسائل الموجودة تحت تصرف المدرسة العليا استخداما اكبر نفعا .

وقد القى ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي خطابا في هذا اللقاء قال فيه ان لقاءكم هذا ياتي في اعقاب المؤتمر الرابع والعشرين لحزبنا وليس هذا من قبيل الصدفة .

ان انجاز الخطط الضخمة التي رسمها المؤتمر يتطلب جهدا هائلا من الحزب والشعب كله . ويجب ان نتذكر عند ذلك ان طبيعة عمل الناس السوفييت تتغير امام اعيننا بكل معنى الكلمة . وان ما يقوم به العامل الاعتيادي اليوم في المصنع وسائق الماكنة في الكولخوز كان يعتبر حتى وقت قريب لايقدر عليه الا التكنيكي او ربما المهندس . هكذا خطا الى الامام علمنا وتكنيكنا ، وهكذا ارتفعت مهارة الناس المهنية . ولكن الحياة تسير اسرع واسرع ، وهي تفرض علينا وعلى كل انسان سوفييتي واجبات اكبر واكبر .

لقد ابرزت قرارات المؤتمر الرابع والعشرين اهم واجب وهو الجمع بشكل عضوي متكامل بين ميزات نظامنا الاشتراكي وبين منجزات الثورة العلمية التكنيكية . ولابد لهذا من تربية كوادر خاصة وايجاد فصائل كبيرة من الخبراء الجدد الذين يستطيعون انجاز مهام اوسع واعقد من مهام البناء الشيوعي .

واشاد ليونيد بريجنيف بنظام اعداد الكوادر الذي تكون خلال العهد السوفييتي وهو النظام الذي يلبي في الاساس حاجات البلاد ويتيح توفير الخبراء ذوي الكفاءة لجميع فروع الانتاج المادي والحياة الروحية . ومع انتهاء الخطة الخمسية الحالية سيكون كل واحد من بين مواطنين من الاتحاد السوفييتي تقريبا حاملا على شهادة انهاء الدراسة المتخصصة العالية او الثانوية .

واخبر ليونيد بريجنيف الحاضرين بان لجنة الحزب المركزية والحكومة قد اتخذتا في الايام الاخيرة وفقا لتوجيهات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي قرارا هاما ينص على المزيد من تحسين الظروف المادية والسكنية والمعاشية لطلاب المعاهد العالية وتلاميذ المدارس الثانوية الخاصة . والمقصود بذلك على وجه التحديد زيادة مقدار المنح الدراسية لطلاب المعاهد العالية وتلاميذ المدارس المهنية . كما تقرر بناء عدد كبير من المساكن الطلابية الجديدة وتحسين الخدمات الطبية والعلاجية وتنظيم التغذية وتطوير القاعدة الرياضية . وتخصص الدولة مبلغا اضافيا مقداره - في الخطة الخمسية هذه - مليار ونصف مليار روبل وذلك للانفاق على زيادة المنح الدراسية وعدد المستحقين لها .



وصل اليكسي كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي الى كندا في الثامن عشر من اكتوبر وذلك في زيارة رسمية بدعوة من تريودو رئيس وزراء كندا

زيارة كوسيغين لكندا

تحتل انباء الزيارة الرسمية التي يقوم بها اليكسي كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي الى كندا مكان الصدارة من اهتمام الصحافة والرأي العام . وتنشر كبريات صحف كندا مقالات افتتاحية مكرسة لهذه الزيارة . واذا اطلع المرء على هذه المقالات يتاكد لديه ان الرأي العام الكندي وساسة البلاد يدركون جيدا مدى اهمية المباحثات الجارية بين اليكسي كوسيغين وبيير تريودو رئيس وزراء كندا بالنسبة لترسيخ وتطوير علاقات حسن الجوار وبالنسبة للتعاون لصالح السلام .

وتنوه الصحف ببوادر تحسين العلاقات الكندية السوفييتية في الاعوام الاخيرة وتذكر بالبروتوكول السوفييتي الكندي الذي وقع عليه ابان زيارة رئيس وزراء كندا بالنسبة لترسيخ السوفييتي والخاص بالاستشارات والذي نص على اقامة صلات سياسية واقتصادية وعلمية وثقافية اوثق بين الاتحاد السوفييتي وكندا .

واعربت صحيفة «تورونتو ديلي ستار» وصحيفة «اوتاوا جورنال» وغيرهما عن الامل بان تساعد زيارة اليكسي كوسيغين هذه على توسيع التعاون الودي بين البلدين .

واشارت صحيفة «اوتاوا سيتيزين» المركزية في مقالها الافتتاحي الى ان هذه الزيارة يجب ان ينظر اليها في نطاق «الهجوم السلمي» السوفييتي ومهمته الاساسية القضاء على «الحرب الباردة» وتطوير التعاون الدولي . واكدت الصحيفة ان مصالح كندا تتفق ومصالح الاتحاد السوفييتي في عدة مجالات . وان سبب الحفاوة التي استقبل بها الكنديون السيد كوسيغين لايقتصر على ان الصداقة خير من العداء وان السلم خير من الحرب بل ان هذا السبب ايضا هو اننا نستطيع ان يساعد احدنا الآخر .

وقالت صحيفة «كانديان تريبيون» ان سياسة الاتحاد السوفييتي كانت تهدف دائما الى صيانة السلام ، ويمكن ان يصبح السعي الى السلام اساسا متينا لتطوير الثقة المتبادلة وتوسيع امكانية التعاون بين الاتحاد السوفييتي وكندا .

ويعلق الكنديون امالا كبارا على مستقبل تطوير التعاون الاقتصادي والتعامل التجاري مع الاتحاد السوفييتي ولقد سبق لوزير شئون مناطق الشمال جان كريتين الذي زار الاتحاد السوفييتي في الصيف الماضي ان اعرب عن ثقته من أن آفاقا واسعة للتعاون في جميع المجالات تنفتح امام بلدينا وقال بأن تطوير التعاون الاقتصادي يمكن ان يكون ذا نفع اكبر بصفة خاصة في استثمار المناطق الشمالية .

ويعرب زعيم الحزب الديمقراطي الجديد ديفيد ليويس وغيره من الساسة البارزين في كندا عن اعتقادهم بان تنمية التجارة وتبادل العلماء والخبراء والتعاون الواسع في ميدان الاقتصاد امور مرغوب فيها جدا بالنسبة لكندا .

اما زعيم الحزب المحافظ المعارض في مجلس العموم ستينفيلد والذي سبق له ايضا ان زار الاتحاد السوفييتي فيرحب بزيارة كوسيغين ويعرب عن امله بان تناقش ابان هذه الزيارة مسائل كثيرة من مسائل الوضع الراهن في العالم وقضايا العلاقات بين البلدين .

ولقد تم خلال المباحثات تداول الرأي حول طائلة من الشئون الدولية التي تهم الجانبين وتعلق الاوساط الاجتماعية في كندا والاتحاد السوفييتي على زيارة اليكسي كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي الامل بأن يستمر تطوير التعاون الشامل على أساس علاقات حسن الجوار لما فيه خير البلدين والسلم العام .

الصداقة بين الاتحاد السوفييتي ومصر لا تتزعزع

كان لزيارة انور السادات رئيس جمهورية مصر العربية صدى واسع في العالم كله ، فقد اعتبرت هذه الزيارة مرحلة هامة في تطوير العلاقات الودية السوفييتية المصرية .

وقبيل زيارة انور السادات حاولت الدعاية الغربية اثارة الشكوك في العلاقات بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية مصر العربية وطبلت لشتى انواع التكهنات والافتراضات . ولكن هذه المحاولة لم تكن الاولى ولا الاخيرة لفرض تفكيك عرى التضامن والتعاون بين الشعوب العربية واصدقائها المخلصين ، بلدان المنظومة الاشتراكية .

وقد قدر انور السادات نفسه تقديرا رفيعا المباحثات التي اجراها مؤخرا مع القادة السوفييت وذلك حين صرح بعد عودته الى القاهرة وفي اجتماع اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي العربي قائلا : بان زيارته الى موسكو وضعت من جديد الثقة من أن صداقة مصر مع الاتحاد السوفييتي ليست امرا وقتيا بل هي عامل حاسم دائم في المعركة من اجل بناء المجتمع المصري العصري الجديد .

ويشارك السوفييتيون مشاركة مخلصة شعب مصر في الابتهاج بنجاح زيارة رئيس الدولة المصرية الى الاتحاد السوفييتي . وتنبع هذه المشاعر من أن المواطنين السوفييت يرون في صداقتهم مع الشعوب العربية عاملا هاما في النضال المشترك من اجل تثبيت المثل السامية على الارض مثل السلم والحرية والتقدم . وقد كتبت عن ذلك صحف كثيرة معبرة بذلك عن رأي الاوساط الاجتماعية السوفييتية . ومثال ذلك ماقالته جريدة «ترود» الناطقة بلسان النقابات السوفييتية اذ اشارت الى ان الصداقة السوفييتية المصرية تؤثر تأثيرا عظيما على مجمل الحياة الدولية ولذلك فان اهمية زيارة انور السادات الى موسكو تتجاوز بعيدا نطاق العلاقات السوفييتية المصرية الثنائية .

سبق ان اكد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر ان قيام الصداقة والتعاون الوثيق مع الاتحاد السوفييتي اهم مكسب من مكاسب الثورة المصرية وقد شاهد الجيل الحالي كيف اجتاز شعب مصر كثيرا من المحن العصيبة وكيف احرز النصر تلو النصر وهو يصد هجمات الامبريالية . وما ذلك الا بفضل العون والمساندة من جانب الاتحاد السوفييتي .

ان موقف الاتحاد السوفييتي هذا ينبع من جوهر الدولة الاشتراكية السوفييتية وتمليه وصايا لينين ببذل كل القوى لمكافحة الامبريالية والاستعمار وبتمتين صفوف الجبهة المناهضة للامبريالية والاستعمار ولهذا السبب بالذات كان ابرام معاهدة الصداقة والتعاون السوفييتية المصرية نصرا جديدا لجبهة معاداة الامبريالية بمجموعها وهي الجبهة التي يحارب فيها الشعبان السوفييتي والمصري جنبا الى جنب .

كما ان زيارة انور السادات الى الاتحاد السوفييتي يجب ان ينظر اليها من زاوية مجرى تمتين وحدة وتلاحم الشعبين .

وقد اكدت صحيفة «البرافدا» ان القادة السوفييت قد جددوا ابان المباحثات في موسكو تأكيدهم للموقف المبدئي الذي تقف عليه الدولة السوفييتية حيال المكائد العدوانية الامبريالية .

واستقبل السوفييتيون بالترحيب نبأ تنسيق التدابير الرامية الى زيادة تعزيز القوة العسكرية لمصر كما استبشروا باعلان قادة البلدين انهم تداولوا الرأي حول القيام بخطوات جديدة في النضال من اجل ازالة آثار العدوان الاسرائيلي وتأمين السلم العادل والامن في الشرق الاوسط .

لقد صمدت الصداقة السوفييتية المصرية لاختبار الزمن ، وقد هيكلتها الجهود المشتركة بين الشعبين من اجل تنمية الاقتصاد الوطني المصري ومن اجل الدفاع عن السيادة ، وكانت زيارة الرئيس انور السادات الى الاتحاد السوفييتي تسكنا هاما في توثيق اواصر هذه الصداقة .

انفجار جديد فى ازمة النظام النقدى الراسمالى

البلدان النامية تقع عليها الاضرار اولا

جاء عام ١٩٧١ بانفجار جديد فى ازمة النظام النقدى الراسمالى . فما حدث فى شهر مايو ، تكرر فى شهر اغسطس وتزلزلت الضريبة بالدولار وهو العملة الرئيسية فى العالم الراسمالى .

وتورد الصحف انباء جديدة وجديدة عن المعارك النقدية العنيفة الحاميـة بين البلدان الراسمالية المتقدمـة وطبيعى ان لايستطيع البقاء بعيداً عنها «العالم الثالث» الذى تلبسه بالاقتصاد الراسمالى العالمى قرون من سيطرة الامبريالية .

قلق فى العالم الثالث

وممـا ان اتخذت الاجـراءات الاستثنائية فى الولايات المتحـدة الاميركية حتى سارعت الصحف ومنها على سبيل المثال الصحيفتان الهنديتان «هندوستان تايمز» و«باتريوت» الى التنويه بأن الازمة النقدية تنـزل ضربة مؤلمة باقتصاد البلدان النامية وسارعت حكومة الهنـد الى تقديم مذكرة الى حكومة الولايات المتحـدة الاميركية طالبتها بأن لا يتسحب قرار زيادة الضريبة الجمركية ١٠ بالمائـة على السلع المستوردة من البلـدان النامية . كما ان رابطة المصـارف المركزية للبلدان الافريقية طالبت فى دورتها التى انعقدت مؤخرا بالغـاء زيادة ١٠ بالمائة وبررت طلبها بأن الجزء الرئيسى من واردات البلـدان النامية يأتى من صادراتهـا . ولاتكف عن القرع اجراس القلق فى اميركا اللاتينية .

ولكن هذه الجهود لم تسفر بعـد عن اية نتيجة . ففى الدورة الاخيرة لمجلس الاتفاقيـة العامة لشئـون التجارة والتعريفة والتى جرت فـى جنيف مابين ٢٤ و ٢٥ اغسطس رفض مندوب الولايات المتحدة الاميركيـة مطالبة بعض البلدان النامية بعـدم شمـول صادرات «العالـم الثالث» بضريبة الاستيراد .

وتتركز التناقضات الاساسيـة فى مجال الاقتصاد الخارجى فى الـوقت الحاضر حـول بعض الاجـراءات الاستثنائية التى اتخذها حكم نيكسون لانقاذ الدولار وهى ضريبة ١٠ بالمائة على الاستيراد والتوقف مؤقتا عـن تبديل الدولار بالذهب وفق الثمـن المقرر وهو ٣٥ دولارا للغرام الواحد مـن الذهب وتقلص المساعـدات للبلدان الاجنبية .

محاولة منع السلع المستوردة

وكان فرض الضريبة على الاستيراد لغرض تقليل قدرة السلع الاجنبية على المنافسة فى السوق الاميركية . وكان المقصود ان توجه حربة هذا الاجراء الى المنافسين الاقوياء وهى بلـدان «السوق المشتركة» واليابان . هـذا هو التفسير الرسمى لهـذا الاجراء ولكن هـذه الضريبـة ستستحصل بالقـدر نفسه ايضا من السلـع المستوردة من البلدان النامية .

وتتصف صادرات كثير من الدول النامية بـأن اغلبها من البضائـع الزراعية والخامات التى كانت اسعارها واطئة دائمـا . وجاءت زيـادة ١٠ بالمائة على ضريبة الاستيراد لتزيد الطين بلة وثبتت عجز هذه البضائع عن المنافسة فى السوق الاميركية .

وينعكس تشديد الحماية الجمركية الاميركية بشكل اقوى على مصالـح بعض الـدول النامية التى تصـدر كميات كبيـرة من السلع الجاهـزة كالهنـد والمكسيك والبرازيـل وسنغافورة وغيرهـا . فالمنسوجات والاحذية التى تصدرها البلدان النامية بكميات كبيرة ستفقد تماما قدرتها على المنافسة فى السوق الاميركية لانها كانت تتعرض فى السابق لضريبـة جمركية عالية جدا . ومثال ذلك ان مستوى الضريبة على كمية كبيرة من المنسوجات كان يزيد على ٣٠ بالمائة اى انه كان ذا طابع يشبه المنع .

ان وضع العائق الجديـد يتناقض تمام التناقض مع نظام اعطاء الافضلية فى الرسوم للبلدان النامية وهـو النظام الذى اعد فى نطاق مؤتمر الامم المتحـدة لشئون التجارة والتنميـة فعندمـا ادخلت الولايات المتحـدة الاميركية ضريبة اضافية على الاستيراد انمـا تراجعت الى مواقع مطلـع الستينات ، وتقضى على التسهيلات التى حصلت عليها البلدان الناميـة وفق برنامج «راوندكندى» . فهذا الاجراء انتهاك فظ لمبادىء التجارة الخارجيـة والاتفاقيات التى توصل اليها مؤتمـر التجارة والتنمية لهيئة الامم المتحدة حول منح البلدان النامية افضليات فى تصدير المصنوعات الجاهزة .

ان تشديـد الحماية الجمركيـة الاميركية واحتدام الحرب التجاريـة يمكنهما القضاء على جهود البلـدان النامية فى مؤتمر التجارة والتنميـة لهيئة الامم المتحدة تلك الجهـود الرامية الى حصول هذه البلـدان على ظروف تناسب زيادة صادراتها مـن البضائع الجاهزة . ومفهوم تمامـا ان احتكارات البلدان المتقـدمة سيسهل عليها تحمل ظروف التنافس الشديـد والقفز فوق الحواجز الجمركية باكثـر مما تستطيعه الصناعة الوليـدة فى «العالم الثالث» .

مسحت امريكا امضاءها

اكدت وثائق مؤتمر التجارة والتنمية لهيئة الامم المتحدة اكثر من مرة ان البلدان النامية التى تعانى ظروفا غير مناسبة لها فى نظام توزيـع العمل دوليا تطالب بموقف خاص حيالهـا ولقـد وافقت البلدان الراسماليـة المتقدمـة ومنها الولايات المتحـدة الاميركية من حيث المبدأ على تقديم امتيازات لهذه البلدان فى مجـال التجـارة الخارجية ولكن اجـراءات حكومة الولايات المتحدة موجهة ضـد هذه المبادىء بشكل قاطع .

وتمكن البلدان الناميـة الآن على حساب ما ستكلفها هذه الزيادة على ضريبة الاستيراد فى الولايات المتحدة الاميركية . فخبراء اميركا اللاتينيـة مثلا يعتقدون بأن صادرات بلدانهـم الى الولايـات المتحدة الاميركيـة ستنخفض بنسبة ٢٢ بالمائة .

وتنفذ فى معظم البلدان الناميـة برامج التنمية الاقتصادية لأمد طويل والآن تجب اعادة النظر فى هـذه البرامج باعتبار الظروف المصيبـة المتوقعة . اجل ان الازمة النقدية قد اكدت مرة اخرى مدى صعوبة القيـام بالتخطيط فى البلدان النامية المرتبطة بالسوق الراسمالية العالمية غيـر المستقرة والمعرضة للازمات .

ولكن النتائج الفعلية قد تكـون اسوأ من الاحتمالات بكثير . فمـن يدرى ؟ ربما تحولت الى الهجوم تلك البلدان الراسمالية المتقدمة التـى تشن واشنطون حربا تجاريا عليها اه

وفى الدورة الاخيرة لمجلس اتفاقية التجـارة والتعريفة المحت بلـدان السوق المشتركة الى انهـا تحتفظ بحق اتخاذ اجراءات مقابلة .

واذا حدث ذلك فان البلدان النامية ستكون بين نارين وستضطـر الى اعادة حساب خسائرها .

بيليتيال



حمالات جديدة للعم سام

تعازينا باخفاقك ياسيد بجيزينسكى!

تناول السيد بجيزينسكى فى رسالته المنشورة فى صحيفة «نيويورك تايمس» بتاريخ ١٢ سبتمبر الماضى مسالة اسباب نشوب الحرب العالمية الثانية . ولايجوز اغفال اهمية هـذه المسالة . فربع القرن الذى مضى على نهاية الحرب لم يمح ولايمكنه ان يمحو من ذاكرة الشعوب المآسى العميقة التـى تسببت فيها . وعندما يتناول ملايين الناس فى جميع القارات حوادث الماضى انما يبحثون فيها عن دروس واستخلاصـات ملموسـة نافعة وضروريـة ليومنا هـذا . وليس من مهمة اكثر نبلا من المساعدة على ذلك . فما هو مـدى انسجام رسالة بجيزينسكى مع هذا الهدف الرفيع ؟

سفسطة ام تاريخ ؟

ولا يسعنا الا بان نرحب بان كاتب الرسالة سعيا منه الى دعم وجهة نظره حـاول الاستنـاد الى الوقائـع فالوقـائع تنطـوى على قوة عظيمة للبرهان والاقناع ولكن بشرط واحد هو ان تكون الوقائع ثابتـة وان لايشوه مغزاها حسب نزوة البـاحث وايضـا ، بالطبع ، عندمـا لاتنتزع بشكل مصطنع مـن سلسلة الاحداث وذلك بالقاء الضوء على جانب منها وابقاء الوقائع الاخرى بدون ضـوء عزوفا من الكاتب عن ذكرهـا لسبب ما . وعندما يطلع المرء على رسالة السيد بجيزينسكى يتكون لديه انطباع بانه فـى اندفاعه للجدل وشغفه بـه يغفل الامر الذى ذكرناه :

ان كل من يعود بذاكرتـه الى حوادث خريف عـام ١٩٣٩ لابد ان يهتم بطبيعة الحال اول ما يهتم بالسؤال التالى : هـل كانت الفرصة متاحة انـذاك لمنـع العدوان الالمانـى الفاشيستى على بـولونيا ؟ ان السيد بجيزينسكى الـذى يلمح بانه مطلع جيـدا على ارشيف الرايخ الفاشيستى لن يعتـرض على ان الجنـرالات الهتلريين كانـوا يحـذرون «الفوهرر» دائما : فى حالـة الحرب على جبهتين لن تكـون امام المانيا فرصـة للنصر وهكذا فان عقد حلف كفـاحى متين بين انجلترا وفرنسـا والاتحاد السوفييتى كان هـو الوسيلة التى كان بوسعها ان تتيح فى عام ١٩٣٩ الحيلولـة دون شن المانيـا الفاشيستية الحرب العالمية الثانية . كمـا ان السيد بجيزينسكى لـن يعتـرض على ان الحكومـة السوفييتية هى التى تقدمت فى ١٧ ابريل عام ١٩٣٩ باقتراح حول عقد حلف ثلاثى بيـن الدول الكبرى التى ذكرناهـا وبذلت طيلة اكثر من اربعـة اشهر جميع الجهود للتـوصل الى ابرام هذا الحلف .

حماقة فاحشة جدا

ومن المناسب ان نذكر بان تشرشل لا غيره وهو الـذى يشاطره السيد بجيزينسكـى تماما موقفـه المعروف مـن الاتحاد السوفييتى قد حـذر فى خطابه فى البرلمـان فى شهر ابريل عام ١٩٣٩ بانـه يكون من «الحماقة الفاحشـة جدا» اذا ما رفضت الحكومـة الانجليزية «التعاون الطبيعى مع روسيا السوفييتية . وبعـد شهر من ذلك الح تشرشل على عقـد الحلف الذى اقترحـه الاتحاد السوفييتى وقـال : «لااستطيع ان افهم ابدا ماهى الاعتراضات على الاتفاق مـع روسيا ... وعلى عقله فـى الصيغة الواسعة البسيطة التى عرضتها الحكومة الروسيـة السوفييتية ؟»

وعندما يتحدث السيـد بجيزينسكى بابهام شديد حول «تلميحات» تـزعم بـان الدبلوماسية السوفييتيـة وعـدت بهـا لالمانيـا ... يلتـزم الصمت التـام فى الـوقت نفسه حيـال الاقتراح السوفييتى على الدول الغربية ذلك الاقتراح الذى ظل يحتل طيلة صيف عام ١٩٣٩ مركـز الصدارة فى الحيـاة الدولية . فهل يمكن ان نصف تناول القضية بهذا الشكل من جانب الكاتب بانه يتصف باى قدر من الموضوعية ؟

وتجدر الملاحظة ان تاريـخ ثلاثة عقود من السنين قد فتح عددا غير قليل من الصناديـق الحديدية التى كانت تصـون الوثائق السرية . ونذكر مـن بينها محاضر الجلسات السرية للوزارة البريطانية التى كـان يراسها تشمبرلين ، لعـام ١٩٣٩ . ونقول بالمناسبة ان هذه الـوثائق تحتـوى على معلومات جديدة للاجابـة على السؤال الذى حير تشرشـل حول اسباب «الحماقة الفاحشة جدا» التى ارتكبتها فى الوقت المقصود انجلترا وفرنسـا بمباركة تامة من جانب الولايات المتحدة الاميركيـة . وظلت حكومة تشمبرلين تعـول على استفزاز الصدام المسلح بين المانيا والاتحـاد السوفييتى فرفضت فى البدء رفضا قاطعا مناقشة موضوع التوقيـع على اتفاقية مع الاتحاد السوفييتى ثم حين اضطرت الى القبـول بهذه الخطوة لاعتبارات تكتيكية سعت الى ان تفـرض على الحكومة السوفييتية صيغـة تحيل الاتفاقية الى مصيـدة للاتحاد السوفييتى .

المخرج الوحيد من المؤامرة

وخيـر شاهـد على ذلك التعليمات السرية التى لـم تفتضح الا فى عـام ١٩٧٠ والتى سلمت الى الـدبلوماسى الانجليزى ستريتج الذى قدم الى موسكو فى شهر يوليو عام ١٩٣٩ «للاسراع» بالمفاوضات وجاء فى هذه الوثيقـة : «ان مسودة الاتفاقية فيمـا يخص الصيغة يجب ان تكون مقتضبة وبسيطة قدر الامكـان ...» ويؤخذ بنظر الاعتبار انـه بنتيجة ذلك يمكن ان تظل فى النص ثغرات وانه ربما تنجم فى المستقبل خلافـات فـى تفسير الاتفاقيـة ...» ، ولا حاجة الى ان نوضح للسيـد بجيزينسكى وهو ذو الاسلوب المـرهف مغزى الوثيقـة المذكورة . ويجب ان نفترض انه لو لم يتملص من الوقائع التى ذكرناها لوجب عليه ان يتوصل الى استنتاجات غيـر التى جاءت فى رسالته . اذن لاضطر الى الاعتراف بان عقد معاهدة عدم الاعتداء التـى اقترحتها المانيا كانت خطـوة اضطرارية والمخرج الوحيد من المأزق فى الوضع الذى تكون فى شهر اغسطس عام ١٩٣٩ عندما كـان الاتحاد السوفييتى يواجه خطر الحرب على جبهتين: مع المانيا ومع اليابان وفـى ظروف عزلة دبلوماسية تامـة

ان السيد بجيزينسكى لـم يخبر قراء رسالته لاسباب فى نفسه الدوافع الحقيقية التـى ذكرناها انفا لعقد الحكومـة السوفييتية اتفاقيـة عـدم الاعتداء مع المانيا اعتقادا منه بانه يستطيع بسهولة سد هذه الثغرة فى نظريته باللجوء الى بنات خياله والصاقه بالاتحـاد السوفييتى «نوايا اغتصابيـة» هى ابعد ما تكون عن طبيعته .

ان السيـد بجيزينسكى اذ ينقل بهذه الشاكلة النقاش الى المجال الذى هو خبير معترف به فيه ارتكب مع ذلك خطـا فاحشا حين المح الى ان رسالته لا يمليها سعيه الى الحقيقـة قدرما يمليها حماسه للخدمـة كمدير للمعهد الذى مغـزى وجوده مكافحة الشيوعية . ولا داعى للعجب من ان رسالـة السيد بجيزينسكـى سببت خيبة امل كبيرة لدى جميـع القراء الذين يريدون تكويـن رأيهم الموضوعى الخاص حول المسألة موضوع البحث .

ولننتهز هذه الفرصة لنعرب للسيد بجيزينسكى عن تعازينا القلبية فى هذا الصدد .

ايغور الصيالى

الدعم السوفييتى لثورتنا ينبع من مبادىء الاممية

يحتفل الشعب اليمنى هذه الايام بالذكرى الثامنة لثورة الرابع عشر من اكتوبر ... وقد توجه بهذه المناسبة مراسلنا دانيلين الى السيد احمد صالح الشاعر سفير جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية فى الاتحاد السوفييتى فادلى بحديث الى القراء بهذه المناسبة عن هذه الثورة وعن علاقات جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية مع الاتحاد السوفييتى :



نحتفل اليـوم بذكـرى ١٤ اكتوبـر وهى الذكـرى الثامنة لثورة شعبنا اليمنى... وهى الانطلاقـة الاولى التـى انبثقت عام ١٩٦٣ وكانت اول رصاصـة تنطلق من جبـال ردفان ضد العدو البريطانـى وقواعده العسكريـة وضـد السلاطين الاقطاعيين وغيرهم من العملاء . ونحن فى الواقع نقدر تقديرا عاليا هذا اليـوم بوصفه اول قفزة نوعيـة فى نضال شعبنا بقيادة التنظيـم السياسى (الجبهة القوميـة) وبوصفـه جاء ليسقط كافـة الاقنعة التى كانت تحاور وهى اقنعـة تغطت بهـا الاحزاب السياسية الانتهازية . وايضا فقد حاولـت بعض الفئـات والعناصر البرجوازيـة التـى تعمل لكى تشكـل نوعـا من المحاولات لخدمة استراتيجية الاستعمار البريطانى وركائزه من الرجعيين امثال السلاطيـن والشيوخ شبـه الاقطاعييـن وفى الواقـع اننـا نقدر هذا اليوم على اعتبار انـه كلـل بالنصر وطـرد الاستعمـار البريطانى وتم اجلاء قواعـده العسكرية ... وكان فى الوقت نفســه هو الطريق الصحيـح والسليم وكان عملا سياسيـا نضاليا مسلحا ومدروسا بكل عنايـة ... وقد اخذ بعيـن الاعتبـار ظروف مجتمعنـا اليمنى ... ولذلك فستبقـى هذه الذكـرى لأول مسيـرة نضالية فى تاريخ اليمن الحديث وفى النضال ضد الاستعمـار البريطانى وعملائه ... ذكرى عزيزة علينا وهى محط انظار وتقديـر عال جدا من قبـل قيادتنا السياسية الممثلة فى الجبهة القومية . ونحن نعتقـد بأن هذا اليـوم قد احـدث انعطافا حاسمـا فى نضـال شعبنـا ضد الاستعمـار البريطانى المستغل . وعليـه فاننا اذ نحتفل بهذا اليوم هنا فاننا نقدر جميع الاصدقـاء الذين وقفوا مـع شعبنـا وثورتـه ... وكانت شعـوب الاتحاد السوفييتى قد وقفـت مع شعبنا وقفة مجيدة وكانت هذه المواقف قد اثرت تاثيرا فعالا فى تدعيم ثورتنا وتعزيز نضالنـا ضد الاستعمـار البريطانى وقواعده وعملائـه من سلاطين وشيوخ وعملاء .

وفى الواقـع اننـا نقدر تعاوننـا مـع الرفـاق السوفييت ... وهذا التعـاون قائم على أسس متكافئة وهـو يحترم استقلالنا الوطنى ونحن نقدر كذلـك المساعـدات الاقتصادية والعلمية والثقافية والفنية وتربية الكوادر لبلادنا من قبلكم . واننا نقدر ايضا المساعدات التى يقدمها الاتحاد السوفييتى للبلدان الناميـة فى آسيا وافريقيـا وامريكا اللاتينية من اجل انجاح وصيانة استقلالهم الوطنى والتحريـر الناجز ، وتحرير هذه البلدان من الاستغلال الاستعمارى وفى سبيل حياة افضل لشعوبهـم ونحن نعتقـد ان الاتحـاد السوفييتـى بايمانـه بالبروليتارية العالميـة يقدم واجبه الانسانى لهذه الشعوب المضطهدة المغلوبة على امرها.

ان المساعدات الكبيرة التى يقدمهـا الشعب السوفييتـى وحزبه وحكومته تجاه البلدان العربية فى نضالها العادل ضد العدو المغتصب واسرائيـل المدعمة من قبل الامبرياليـة العالمية وطليعتها الامبرياليـة الامريكية هى ضمانة الانتصار، ونحن ننظر الى هذا العـون والدعم من قبل شعوب الاتحاد السوفييتى كعون نادر وينبـع من المبادىء الاممية التى يدين بها الاتحاد السوفييتى .

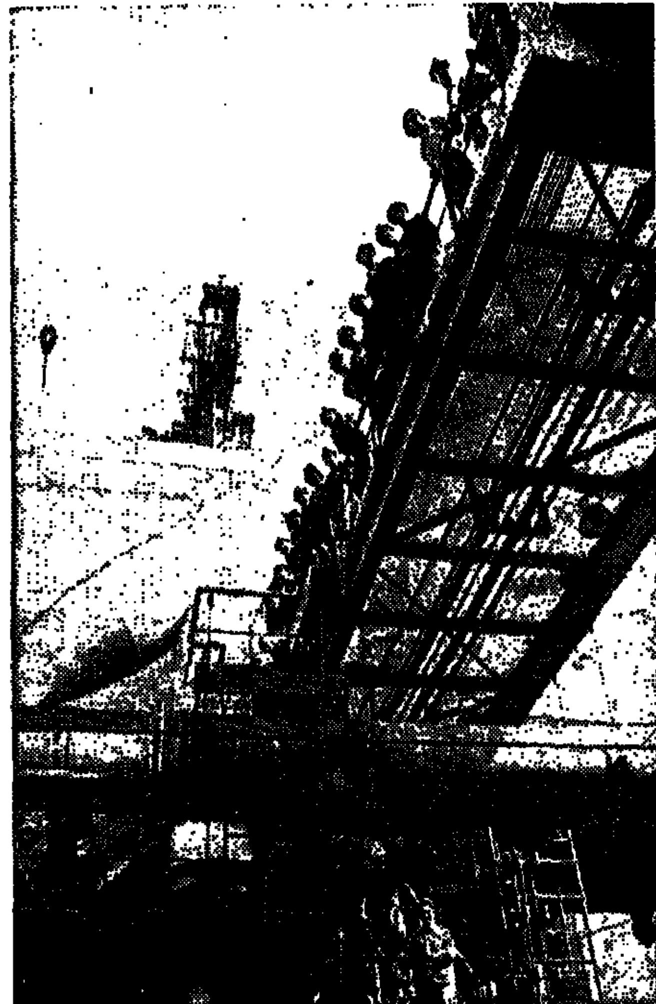
ان الاتحـاد السوفييتـى يساعد شعوبنا العربيـة فى نضالهـا ضد التوسعييـن الاسرائيليين الذيـن يطردون الشعب العربى الفلسطينى من ارضه وهم الذين اغتصبـوا ارضه دون حق ... وان الشعب الفلسطينى له الحق ان يعيش على ارضه ويقرر مصيره عليها وينبغى الشجب العالمى الحازم للاستعمار والصهيونيـة التى تنفذ ارادته .

ان شعـب فلسطين ممثلا بحركة المقاومة يحظى باحترام وتأييد جميع شعوب العالـم ونحن نثق وثوقا كاملا من ان نتائج الزيارة التى قام بهـا اخيرا الاخ على ناصر محمـد رئيس الوزراء ووزير دفـاع جمهورية اليمن الديمقراطيـة الشعبية الى الاتحاد السوفييتى فى الثلاثين من سبتمبـر حتى التاسع من اكتوبر . نحـن نعتقد ان لهذه الزيـارة دورا اساسيا فى تطوير العلاقـات بين شعبينـا وبلدينـا ... وطبيعى ان مثل هذه الزيـارة قد اكدت ، كما اشار البيـان المشترك على تدعيم الاتحـاد السوفييتى لجمهورية اليمـن الديمقراطية الشعبية وشجب الاتحاد السـوفييتى لكافـة الانظمـة الامبرياليـة والاستعماريـة والرجعية فى تدخلها ضد اليمن الديمقراطية ومحاولاتهـا لتغييـر مسيرة الثورة فى اليمن الديمقراطية الشعبية .

واكـدت هذه الزيـارة ان الشعبين الصديقيـن يعملان دون كلل لتطوير الصداقة لما فيه مصلحـة وخيـر هذيـن الشعبين .

رئيس مجلس الشعب السورى فى موسكـو

التقى وفد مجلس الشعب فى الجمهورية العربية السورية برئاسـة احمد الخطيب رئيس المجلس فى الثامن عشر من اكتوبـر برئيسى فرعـى مجلس السوفييت الاعلى للاتحـاد السوفييتى شيتيكوف ونصر الدينوفـا ، وحضر اللقاء السيد جميل شيا سفير الجمهورية العربية السورية فى الاتحـاد السوفييتى، وقام الوفد بالتعرف على حياة العاصمة السوفييتية وزار فى اليوم نفسه مجلس سوفييت موسكو والتقى برئيس لجنته التنفيذية بروميسلوف .



يعتبر مصنع التعدين اللى اقيم فى مدينة عنابـة بجمهوريـة الجزائر الديمقراطية الشعبيـة ، رمزا للمستقبل الصناعى لهذه الجمهوريـة ... والمعروف انـه بنى بمساعدة العديـد من البلدان ، ويحتل الاتحاد السوفييتى مكانة بارزة فى بنائه. ويقدم هذا المصنع الان انتاجه ، وبعد اكمالـه فان انتاجيـة العمل فيه ستبلـغ مليون طن من الفولاذ ونصف مليون طن من الصفائح فى العام .

فى الصورة : العمال الجزائريون فى احد اقسام المصنع

البيان السوفييتي المصري المشترك

بناء على دعوة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية والحكومة السوفييتية قام السيد الرئيس محمد انور السادات رئيس جمهورية مصر العربية ورئيس الاتحاد الاشتراكي العربي بزيارة رسمية وودية الى الاتحاد السوفييتي في الفترة من ١١ اكتوبر الى ١٣ اكتوبر ١٩٧١ .

وقد استقبل الرئيس انور السادات استقبالا رسميا وشعبيا قلبيا وحارا .

واجتمع السيد الرئيس انور السادات مع الرفيق ل . أ . بريجنيف والرفيق ن . ف . بودجورني والرفيق أ . ن . كوسيجين واجروا محادثات اشترك فيها عن الجانب السوفييتي .

الرفيق بوريس بوناماريوف سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في الاتحاد السوفييتي .

الرفيق اندريه جروميكو وزير الخارجية السوفييتي .

الرفيق اندريه جريشكو مارشال الاتحاد السوفييتي ووزير الدفاع .

الرفيق فلاديمير فنوجرادوف سفير الاتحاد السوفييتي في القاهرة .

الرفيق ميخائيل سيتنكو مدير ادارة الشرق الاوسط بوزارة الخارجية وعضو مجلس رئاسة وزارة الخارجية .

وعن جانب جمهورية مصر العربية

السيد الدكتور عزيز صدقي النائب الاول لرئيس الوزراء ووزير الصناعة والبترول والثروة المعدنية

السيد محمود رياض نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية

السيد محمد حافظ اسماعيل مستشار السيد الرئيس للامن القومي

السيد محمد عبد السلام الزيات السكرتير الاول للجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي العربي ومستشار الرئيس للشئون السياسية .

الفريق اول محمد احمد صادق وزير الحربية

الدكتور محمد مراد غالب وزير الدولة للشئون الخارجية

السيد يحيى عبد القادر السفير بوزارة الخارجية

السيد محمد وفاء حجازي القائم باعمال سفارة جمهورية مصر العربية في موسكو .

وقد جرت المباحثات والمفاوضات في جو من الود والصداقة والتفاهم التام وهو الطابع الذي تتسم به اجتماعات القادة السوفييت والسيد الرئيس انور السادات .

وقد بحث الجانبان بروح الصراحة والود اوجه التعاون بين البلدين في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والعسكرية والفنية . كما تم تبادل الاراء بشكل مفصل في قضية الشرق الاوسط والقضايا الدولية الراهنة التي تهم الطرفين .

وعبر الجانبان عن ارتياحهما للتطور البناء في علاقات الصداقة الوثيقة بين البلدين في كافة الميادين واعربا عن عزمهما على اضطراد نموها وتعميقها الامر الذي ستساعد عليه معاهدة الصداقة والتعاون بين جمهورية مصر العربية والاتحاد السوفييتي التي وقعت يوم ٢٧ مايو ١٩٧١ والتي وضعت الاسس المتينة للمستقبل البعيد لتعزيزها .

واكد الطرفان رغبتهما المشتركة في استخدام الامكانيات الواسعة الموجودة من اجل تطوير وتعزيز الصداقة السوفييتية المصرية والتعاون ذي المنفعة المتبادلة والذي يبنى على اسس اهداف النضال المشترك ضد الامبريالية والاستعمار ، وفي سبيل الحرية والاستقلال وتقدم الشعوب الاجتماعي .

وقد اتفق الجانبان خلال مباحثاتهما على الاجراءات الرامية لتحقيق الاهداف المذكورة .

واشار السيد الرئيس انور السادات الى ان القيادة المصرية تولي اهمية كبيرة لتدعيم الصداقة السوفييتية المصرية والتعاون مع الاتحاد السوفييتي في كافة الميادين ، وانه يعتبرها من اهم العوامل لتعزيز موقف جمهورية مصر العربية في نضالها ضد الاستعمار والصهيونية ومن اجل استمرار مصر في طريقها نحو التقدم الاجتماعي .

وقد اكد الجانبان من خلال المباحثات اتفاق وجهتي نظرهما في تقييم الوضع المتوتر الـراهن في الشرق الاوسط ، واشار الطرفان الى ان السبب الرئيسي لاستمرار خطورته هو سياسة اسرائيل التوسعية والتي تدعمها الولايات المتحدة الامريكية بتقديمها جميع انواع المساعدات لها .

واعلن الجانبان عن ان اسرائيل ، وهي تتجاهل بصورة علنية ميثاق الامم المتحدة وقرارات مجلس الامن والجمعية العامة للامم المتحدة وقواعد القانون الدولي المعترف بها ، انما تتحدى الرأي العام الدولي . وتشكل تهديدا للسلام العالمي وتواصل خططها في المماطلة ووضع العراقيل امام التسوية السلمية وبالتالي تعمل بكل وضوح على اطالة الازمة في الشرق الاوسط . وان الحكومة الاسرائيلية تعتمد في ذلك على مساعدة الولايات المتحدة الامريكية المالية والعسكرية الكبيرتين .

واشاد الجانب السوفييتي بموقف مصر البناء من اجل الوصول الى تسوية سلمية لازمة الشرق الاوسط ، وبالاسلوب الواضح والمحدد الذي اتخذته في سعيها للوصول الى اتفاق حول تسوية عادلة على اساس تنفيذ جميع بنود قرار مجلس الامن الصادر في ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧ ، وانسحاب اسرائيل الى خطوط ٤ يونيو ١٩٦٧ ، وذلك عن طريق الممثل الخاص لسكرتير عام الامم المتحدة السفير جونار يارنج ، وهو الموقف الذي يلاقي التاييد الكامل من قبل جميع الدول والشعوب المحبة للسلام .

واشار الجانبان الى ان موقف مصر الحازم تجاه الاعمال الاستفزازية الاستعمارية الصهيونية وعزمها الاكيد على انسحاب اسرائيل من جميع الاراضي العربية المحتلة بعد ٥ يوليو ١٩٦٧ ، هو الحاجز المنيع ضد تحقيق الخطط الموجهة ضد مصالح العرب الشرعية .

وعبر السيد الرئيس انور السادات باسم شعب مصر وحكومتها عن الشكر الخالص للاتحاد السوفييتي على مساعدته الكبيرة وتاييده المتواصل وهما الدعامة القوية لمصر في نضالها ضد اسرائيل والقوى الاستعمارية التي تساندها .

وقد اكد الجانب السوفييتي ان الاتحاد السوفييتي سيستمر في تقديم كل المساعدات والتاييد لمصر والدول العربية الاخرى في نضالها العادل ضد العدوان الاسرائيلي الاستعماري .

وعبر الطرفان عن ايمانهما العميق بان اقرار السلام العادل والدائم في الشرق الاوسط لا يمكن تحقيقه الا على اساس تنفيذ جميع بنود قرار مجلس الامن الصادر في ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧ ، وسحب القوات الاسرائيلية من جميع الاراضي العربية المحتلة في عام ١٩٦٧ ، وفقا لمبدأ عدم شرعية اكتساب الاراضي عن طريق الحرب ، وتامين الحقوق والمصالح الشرعية لجميع البلدان في هذه المنطقة بما في ذلك شعب فلسطين العربي .

وبالنظر لخطورة الموقف في الشرق الاوسط الناتج عن استمرار اسرائيل في سياستها العدوانية ، تبادل الجانبان الاراء حول اتخاذ خطوات مشتركة في المستقبل من اجل ازالة اثار العدوان الاسرائيلي وتامين السلام العادل وتحقيق الامن في هذه المنطقة . وقد تم بصفة خاصة الاتفاق على الاجراءات الرامية الى استمرار تدعيم قدرة مصر العسكرية .

واطلع القادة السوفييت السيد الرئيس انور السادات على اوجه النجاح التي حققها الشعب السوفييتي في مجال تنفيذ القرارات التاريخية التي اتخذها المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي .

كما اطلع السيد الرئيس انور السادات القادة السوفييت على جهود شعب مصر وحكومتها الرامية الى بناء حياة جديدة على الاسس الاشتراكية في المجتمع ، واشار الرئيس السادات الى ان مصر ستسعى في تحقيق هذا الهدف والاستفادة من التجارب الغنية التي مر بها الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية الاخرى وانها من اجل ذلك ستعتمد على مساعدتها وتاييدها .

واعرب الجانب السوفييتي عن تقديره الكبير لتصميم قادة وشعب مصر ، والذي عبر عنه السيد الرئيس انور السادات ، على مواصلة النضال المعادي للامبريالية وتدعيم الاستقلال الوطني والتقدم الاجتماعي الذي اختاره الرئيس الراحل جمال عبد الناصر ، والذي يمثله برنامج العمل الوطني الذي اقره المؤتمر القومي العام للاتحاد الاشتراكي العربي وحدد المهمات الرئيسية التي تواجهها مصر حكومة وشعبا في هذه المرحلة من مراحل الثورة الوطنية الديموقراطية .

وتبادل الجانبان الاراء حول الوضع في العالم العربي واعربا عن اعتقادهما ان توحيد جهود جميع الدول العربية وشعوبها وتعبئة امكانياتها ضد القوى العدوانية الامبريالية وعملائها ، بالغ الاهمية في الوقت الحاضر من اجل تقوية نضالها المشترك ضد الامبريالية والصهيونية ومن اجل التحرر الوطني والاجتماعي .

وقد اشاد السيد الرئيس انور السادات بالمساعدات الكبرى والقيمة التي يقدمها الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية الاخرى للشعوب والدول العربية . واعرب عن رجائه ان تتوطد اركان الصداقة والتعاون بين هذه الدول والاتحاد السوفييتي من اجل تحقق الآمال التحررية لهذه الشعوب ومصالحها الوطنية ووقوفها جميعا ضد القوى الامبريالية الدولية . وقد اشير في هذا الصدد الى ان الحملات المعادية للشيوعية لا تستهدف سوى بث الشقاق في صفوف المناضلين العرب الثوريين ، كما ترمي هذه الحملات الى نسف التضامن والتعاون بين الشعوب العربية والدول الاشتراكية وهم اصدقاؤها الحقيقيون ولذلك يستنكر الجانبان بشدة تلك الحملات المعادية للشيوعية ومعاداة الاتحاد السوفييتي التي تضر بآمال الشعب التحررية ومصالحها الوطنية ، كما انها لا تخدم سوى مصالح القوى الامبريالية الدولية .

وقد ابلغ السيد الرئيس انور السادات القادة السوفييت عن قيام اتحاد الجمهوريات العربية ، واشار الى ان الهدف الرئيسي من قيام هذا الاتحاد هو توحيد جهود الدول اعضاء الاتحاد في نضالها ضد الامبريالية والصهيونية وضد الوجود الاستعماري في هذه المنطقة ومن اجل القضاء على التخلف السياسي والاقتصادي والاجتماعي .

وقد اشار القادة السوفييت الى وجوب تقوية وحدة العرب في نضالهم ضد العدو المشترك والذي يتمثل في الامبريالية والصهيونية ، واعربوا عن املهم في ان يحقق الاتحاد آمال الشعوب العربية ، ويصبح حصنا لوحدة كل القوى التقدمية الحقيقية في العالم العربي ، ويساعد على توحيد صفوف العرب وتكاتفهم في نضالهم ضد الامبريالية .

وتبادل الطرفان الاراء حول اهم القضايا الدولية ، وخاصة قضايا الامن والسلام في العالم ، واعربا عن اتفاق وجهتي نظرهما في هذه القضايا ، كما اشارا الى اهمية نضال القوى المحبة للسلام من اجل تعزيز الامن الدولي ونزع السلاح وكذلك عن اهمية عقد المؤتمر الاوربي العام حول مسائل الامن والتعاون الاوربي ، وتدعيم دور الامم المتحدة كاداة لتحقيق السلام العالمي ، هذا وقد اعرب الجانب العربي عن تاييده للاقتراح الذي تقدم به الاتحاد السوفييتي حول عقد المؤتمر العالمي لنزع السلاح وكذلك مؤتمر الدول الذرية الخمس للنظر في مسائل نزع السلاح الذري .

ويعتبر الجانبان بعد الوصول الى الاتفاق الرباعي الخاص ببرلين الغربية وما له من اهمية لدعم السلام الاوربي ان التصديق السريع على المعاهدات المعقودة بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية المانيا الاتحادية وبين جمهورية بولندا الشعبية وجمهورية المانيا الاتحادية يساعد على استمرار دعم الوضع في اوربا بما يتفق ومصالح السلام في العالم .

وقد عبر الجانبان عن شديد قلقهما من الوضع في جنوب شرقي آسيا بسبب التدخل الامريكي في شئون شعوب الهند الصينية وعدوان الولايات المتحدة ضد شعوب فيتنام ولاوس وكمبوديا ، ويطالبان بالانسحاب الفوري وغير المشروط للقوات المسلحة للولايات المتحدة الامريكية وحلفائها من الهند الصينية ويؤيدان تاييدا شاملا الاقتراحات التي قدمتها حكومة فيتنام الجنوبية الثورية المؤقتة وهي تمثل اساسا واقعيا للوصول الى تسوية سياسية .

واعرب الجانبان عن استنكارهما بشدة للاستفزازات المستمرة التي يقوم بها الامبرياليون ضد جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية ويعلنان تاييدهما الكامل لبرنامج حكومة جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية الذي يقضي بتوحيد البلاد على اساس سلمي .

وقد بحث قادة الاتحاد السوفييتي وجمهورية مصر العربية قضايا حركة التحرر الوطني من جميع جوانبها واكدوا عزمهم على تصفية الاستعمار القديم والجديد تصفية تامة ونهائية وبدون شرط وكذلك اعلنوا تصميمهم على تنفيذ بيان الامم المتحدة بشأن منح الاستقلال لجميع البلدان والشعوب التي لا تزال تحت سيطرة الاستعمار ، واعرب الطرفان عن قلقهما البالغ من جراء الاعمال التخريبية التي تقوم بها الدول الاستعمارية ضد البلدان الافريقية وشعوبها المناضلة من اجل الحرية والاستقلال التام ، واستنكروا بشدة سياسة التمييز العنصري التي يسير عليها دعاة التفرقة العنصرية في جمهورية جنوب افريقيا وروديسيا ويتوجهان بنداء الى جميع الدول الاعضاء في الامم المتحدة لاتخاذ الاجراءات الفعالة لتنفيذ قرارات الامم المتحدة الرامية الى تامين استقلال ناميبيا وتحرير شعوب انجولا وموزامبيق وغينيا - بيساو وقد اجمع الطرفان على اهمية دور منظمة الوحدة الافريقية لوحدة دول القارة الافريقية المستقلة وتحرير افريقيا من نير الاستعمار تحريرا كاملا .

ويؤكد الجانبان ان المباحثات والاجتماعات التي تمت في موسكو خلال زيارة السيد الرئيس انور السادات انما هي مرحلة جديدة وهامة من اجل توسيع وتعميق علاقات الصداقة بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية مصر العربية وبين الحزب الشيوعي السوفييتي والاتحاد الاشتراكي العربي ، وهي تلك العلاقات التي تتفق والمصالح الاساسية لشعبي البلدين والتي تنطلق من وحدة الهدف في النضال ضد الامبريالية من اجل السلام والتقدم الاجتماعي والتي تعتمد على الاسس المتفق عليها والقوية والتي تتسم بالثقة والاحترام المتبادلين .

واشار الجانبان الى اهمية اجراء الاتصالات والمشاورات المنتظمة بين رؤساء الاتحاد السوفييتي ومصر وفقا للمعاهدة السوفييتية العربية ويعتبر الجانبان ان هذه الاتصالات والمشاورات عامل هام لاطراد تعزيز علاقاتهما الفعالة من اجل اقرار السلام العادل والوطيد في الشرق الاوسط .

وقد اعرب السيد الرئيس انور السادات عن شكره الجزيل للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى والحكومة السوفييتية وكذلك الشعب السوفييتي باسره على الحفاوة وحسن الاستقبال اللذين احيط بهما الوفد المرافق اثناء زيارته الى موسكو .

وقد وجه السيد الرئيس انور السادات الدعوة للقادة السوفييت بريجنيف وبودجورني وكوسيجين لزيارة مصر وقد قوبلت هذه الدعوة بالشكر .

انباء
موسكو
ملحق العدد ٤٣

في معهد الرياضيات التابع لاكاديمية العلوم في جمهورية اوكرانيا السوفييتية .

كيف نشأت فئة المثقفين في وطننا؟

يتساءل بعض القراء من مختلف البلدان عن تاريخ نشوء فئة المثقفين السوفييت . وها نحن نجيب على ذلك السؤال :

أن نشوء جيش لجب من المثقفين الاشتراكيين مكسب من اهم مكاسب الشعب السوفييتي وحزبه الشيوعي وواحد من أهم ممهدات بناء الاشتراكية والشيوعية في الاتحاد السوفييتي .

أن تكون فئة المثقفين الاشتراكية كما تشهد تجربة الاتحاد السوفييتي امر لايمكن ان يتصور بدون نظام جديد لتعليم وتربية الكوادر .

سبق ان كتب لينين عشية ثورة اكتوبر في مؤلفه : «هل سيحتفظ البلاشفة بالسلطة ؟» قائلا : «... اننا بحاجة الى عدد اكبر واكبر - بخلاف الماضي - من المهندسين والزراعيين والفنيين والخبراء المثقفين علميا في جميع المجالات - هذا ماستقرره الدولة البروليتارية» .

وتعرض لينين بالنقد الحازم للفكرة الخاطئة التي تزعم بان المثقفين البرجوازيين اشخاص لاحاجة اليهم البتة : اشخاص مضرون . وقال : «... لا يجوز طرد وابادة فئة المثقفين البرجوازية بل يجب الانتصار عليها وتحويلها وهضمها واعادة تربيتها» .

وهكذا امكن حل مسالة تكوين فئة جديدة نوعيا من المثقفين في الدولة السوفييتية الفتية عن طريقين : هما طريق اعادة تربية فئة المثقفين القديمة واستخدامها ، وطريق تكوين كوادر الاختصاصيين من العمال والفلاحين الكادحين .

المثقفون التقدميون

لقد سار كثير من المثقفين التقدميين من الفئة القديمة في طريق التعاون مع البروليتاريا والسلطة السوفييتية وانضموا الى الحزب الشيوعي .

ولكن مع الاسف كانت الاغلبية بين فئة المثقفين القديمة من الاشخاص الذين لم يتقبلوا السلطة السوفييتية بل وزد على ذلك انهم قاوموها .

وبسبب احتدام الصراع الطبقي في نهاية العشرينات الناجم عن اشتداد الهجوم على بقايا الراسمالية في المدينة والقرية ازداد نشاط اولئك المثقفين القدماء الذين قبلوا مؤقتا وفي انتظار عودة الراسمالية التعاون مع السلطة السوفييتية .

وحاول هؤلاء عن طريق التخريب ووضع العراقيل امام البناء وايقاف حركة البلاد نحو الاشتراكية وسحقت الهيئات السوفييتية التنظيمات الضارة ، وادين كثير من المخربين .

ولكن الحكم على الاكثرية الساحقة منهم كان خفيفا نسبيا واتيحت لهم فرصة التكفير عن ذنبهم بالعمل الشريف ، وعجلت هذه العمليات بتوصل مختلف فئات المثقفين القدماء الى قرار حول المسالة الهامة : مع السلطة السوفييتية الى الاشتراكية ام ضدها الى الراسمالية ؟

تحويل المجتمع ثوريا

غير ان استخدام فئة المثقفين القديمة لم يستطع ازالة النقص الشديد في الكوادر . وكانت الحاجة اليهم اكبر بخمسة وعشرة وعشرين مرة من عددهم . والاهم انه كان لابد من نمط جديد من المثقف الخبير ، وهو الذي ينتمي الى اسرة عمالية وفلاحية والملتحم مع الشعب والمتربي بالمثل الاشتراكية ، انسان مخلص للنضال العظيم من اجل تحويل المجتمع ثوريا .

كانت السلطة السوفييتية تعالج مسالة تكوين فئة المثقفين الجديدة في اتجاهين : تبريز العمال والفلاحين الطليعيين الى العمل القيادي واعدادهم في معاهد التعليم المتخصص العالي والمتوسط .

في الايام الاولى لثورة اكتوبر تسلم زمام القيادة في المصانع والمناجم ووسائل النقل وغيرها مئات الآلاف من الكادحين الطليعيين . وكان ذلك عملا شاقا للغاية ، ولكن لم يكن ثمة مخرج آخر . كتب لينين في هذا الصدد في مؤلفه «المهام المباشرة للسلطة السوفييتية» يقول : «ما اكثر المواهب التنظيمية لدى «الشعب» اي بين العمال والفلاحين الذين لايستغلون جهد الآخرين ، وقد كان راس المال يقتلها ويقتلها ويرميها بعيدا بالآلاف . ولا نستطيع نحن بعد اكتشافها ومباركتها وايقافها على اقدامها وابرازها . ولكننا نحن سنتعلم ذلك ...» . وقد تعلمنا ذلك .

البروليتاريا والفلاحون الفقراء

في شهر اغسطس عام ١٩١٨ اقر مجلس مفوضي الشعب مرسوما «حول اصول القبول في المعاهد التعليمية العليا» وجاء في هذا المرسوم : «يجب ان يقبل الاشخاص في المكان الاول بلاشك من بين البروليتاريا الفقراء والذين ستقدم لهم بمقاييس واسعة منح دراسية» .

ووصف الفلاح كورنيف موقف الشعب من هذا المرسوم فكتب يقول : «ان المرسوم يتيح لجماهير الكادحين فرصة الحصول على التعليم العالي وقد كان كثير من العمال والفلاحين يحلمون بهذا ولكن هذا الحلم لم يكن قابلا للتحقيق . والان لن يبعثوا الينا الى القرية مزارعين ذوي اياد حريرية لم يروا الحقول ابدا . ولن يكون لدينا الان مخربون مهندسون يعملون لحساب الراسماليين ولايريدون العمل من اجل الدولة» .

كانت الامبريالية طيلة ثلاثة عقود من السنين تدبر دائما الاستفزازات وتنتظر اللحظة المناسبة للقضاء على الاتحاد السوفييتي بقوة السلاح . ومن اجل ضمان السلم والامن كان لابد للاتحاد السوفييتي من ان يقوم بالتصنيع في اقصر فترة تاريخية وتطلب هذا بدوره اعداد مئات ومئات الالوف من الاختصاصيين الماهرين وطرح شعار : «الكوادر في فترة التصنيع تحل كل شيء» .

تعطش للمعرفة

ومن اجل فتح ابواب معاهد العلم على مصاريعها امام العمال والفلاحين انشئت في المعاهد التعليمية العليا «كليات العمال» حيث كانت الدروس تجرى بسرعة . ويروي احد اساتذة معهد التربية في ايفانوفو فوزنيسينسكي قائلا : «كان الكثير من المنضمين الى كليات العمال ياتي الى امتحان القبول من المحطة مباشرة بعد ان يقطع طريقا طويلا شاقا وكان الطلاب ياكلون ويشربون في الفصول وينامون على الارض متهكين وكان يطيب للمرء وهو يراهم ان يقتنع بان هذه الجماهير الغفيرة من الشباب القادم متعطشة للمعرفة وانها على استعداد للدرس طيلة ١٤ ساعة في اليوم دون ان تخشى الحرمان وانه يمكن ان يطالب منها مايشبه المستحيل» .

لقد حصل على التعليم العالي في السنوات العشر الاولى من السلطة السوفييتية حوالي ١٠٠ الف شخص ، وحصل عليه خلال الخطة الخمسية الثانية حوالي ٣٧٠ الف شخص واصبح عمال الامس وفلاحوه علماء ومهندسين واطباء ومن هذه الناحية اذهلت البلاد السوفييتية العالم كله .

وروج الاستغلاليون اسطورة حاقدة حول «الرعاع من السواد» هؤلاء الذين لا حظ لهم سوى الجهد البدني الشاق وقد انزلت التجربة السوفييتية بتشكيل فئة جديدة مثقفة من العمال والفلاحين اول ضربة ماحقة بهذه الاسطورة .

الانتماء ليس اجتماعيا

ومع انتصار الاشتراكية لم يعد للطبقات الاستغلالية وجود في الاتحاد السوفييتي . ولم يبق سوى طبقات العمال والفلاحين والمثقفين العاملين السوفييت المتحابة . ومع حلول عام ١٩٣٦ تهيأت الظروف الضرورية للانتقال من التشكيل الطبقي في المعاهد العليا الى اختيار الطلاب بصفة حرة . والغيت جميع الشروط والتقييدات التي كانت موضوعة على الطلاب المنضمين الى المعاهد تلك الشروط المتعلقة بالانتماء الاجتماعي واقر في عام ١٩٣٨ نظام جديد للمدارس العليا نص على ان جميع مواطني الاتحاد السوفييتي الذين تتراوح اعمارهم بين ١٧ و٣٥ سنة والذين انهوا الدراسة الثانوية يستطيعون دخول اي معهد عال في البلاد . وقد ضمن هذا الحق في دستور الاتحاد السوفييتي .

ومنذ عام ١٩٣٦ كان ابناء الشعب العامل يؤلفون ٩٠ بالمائة من فئة المثقفين السوفييتية . واعطى الاحصاء العام لسنة ١٩٣٩ ارقاما ساطعة . فبينما كان عدد الذين يمارسون الجهد الذهني في عام ١٩٢٦ اقل من ٣ ملايين شخص فقد قارب عددهم ١٤ مليون شخص في ذلك العام (من هؤلاء ٤،٦ مليون امرأة) .

وبتعبير آخر ازداد عدد افراد جيش المثقفين خلال ١٣ عاما بخمس مرات . وازداد بصفة خاصة عدد المهندسين والفنيين . وقارب عددهم في عام ١٩٤٠ المليون شخص اي اكثر بسبع مرات مما في عام ١٩٢٨ وقد تفوق الاتحاد السوفييتي على الولايات المتحدة الامريكية في عدد المهندسين ، ففي عام ١٩٤٠ كان في الاتحاد السوفييتي ٢٩٠ الف مهندس اما في الولايات المتحدة فكان عدد المهندسين ١٥٦ الفا .

لقد اثار كون فئة المثقفين السوفييتية فئة اشتراكية من حيث نظرتها الى العالم وكونها من اوساط الشعب ومرتبطة بالشعب ارتباطا لاينفصم اثار حقد وسخط هتلر وخدمه . فعندما استعد الفاشيست لهجومهم الغادر على الاتحاد السوفييتي اصدر قادة دوائر التنكيل في المانيا الفاشيستية امرا خاصا يطالب باكتشاف الاشخاص المثقفين في المناطق المحتلة والقضاء عليهم وطالب ايديولوجيو الفاشية قائلين : «علينا ان ننتزع عقولهم . علينا ابادة فئات روسيا المثقفة» . وقد قتل الهتلريون في الاتحاد السوفييتي ابان الحرب مئات الآلاف من المثقفين من بين السكان الابرياء .

متطلبات بناء الشيوعية

ان الاتحاد السوفييتي دولة ذات قوميات عديدة . ويولى اهتمام كبير في بلادنا لتكوين فئة كبيرة من المثقفين في الجمهوريات والمناطق القومية . فقد سبق في عام ١٩٢٠ وفور اقامة السلطة السوفييتية في ارمينيا واذربيجان واوزبكستان افتتاح الجامعات هناك . ولا يقتصر اعداد الكوادر المختصة من الاقليات على تعليمهم محليا وفي جمهورياتهم فالوف الفتيان والفتيات من المناطق القومية يقبلون في معاهد موسكو ولينينغراد ومدن روسيا الاخرى وثمة دورات واقسام تحضيرية ومعاهد تعليمية خاصة مهمتها زيادة قبول الاشخاص من القومية الاصلية في معاهد الجمهوريات الاتحادية وذات الحكم الذاتي . وانشئت في عدد من جمهوريات آسيا الوسطى معاهد عالية مغلقة لاعداد النساء المربيات من القومية الاصلية حيث تعيل الدولة الطلاب اعالة تامة .

ان عدد المثقفين قد ازداد خلال خمسين عاما من العهد السوفييتي بخمس وعشرين مرة . وان بناء الشيوعية في بلادنا تتطلب نمو فئة المثقفين السوفييتية كما وكيفا . وتضم هذه الفئة الان ٢٧ مليون شخص ويكاد عدد العاملين العلميين وحدهم يبلغ المليون . ويتركز في الاتحاد السوفييتي ربع جميع العاملين العلميين في العالم وكل واحد من شخصين حاصل على تعليم عال او ثانوي . وتجرى في الاتحاد السوفييتي عملية اشاعة الثقافة بين السكان وهذا واحد من اهم الممهدات لنجاح بناء الشيوعية اعدل مجتمع على الارض .

كتاب جديد في الاستعراب

اصدرت دار النشر «ناوكا» من تحقيق العالم الاذربيجاني ضياء بونياتوف لمؤلف «كتاب تلخيص الآثار وعجائب الملك القهار» . وهو المؤلف الجغرافي الوحيد الذي وصل الينا من وضع العالم عبد الرشيد الباكوري الذي عاش في القرنين الرابع عشر والخامس عشر . ويحتوي الكتاب على معلومات قيمة كثيرة في تاريخ جغرافية عدد من بلدان الشرق والغرب بما فيها بلاد ماوراء القفقاس . وقد قام العالم بترجمة الكتاب وضمنه صورة طبق الاصل عن مخطوطة من القرن السابع عشر محفوظة في مكتبة باريس الوطنية والطريف ان مؤلف الكتاب هو من ابناء باكو كما يدل عليه لقبه . وهو نفسه يخبرنا عن ذلك في كتابه . ويعطينا هذا السفر معلومات مفصلة عن مدن اذربيجان واماكنها ومنها مدينة باكو .

ان هذا الكتاب الذي حققه بونياتوف قسط كبير يسهم به العالم الاذربيجاني في علم الاستعراب السوفييتي .

طائر الربيع ..

رواية للكاتب السوفييتي : سرغي مستسلافسكي

كــان الاديب الروسي الســوفييتي سرغي مستسلافسكي (١٨٧٦–١٩٤٣) ثوريا قبل ان يكون كاتبا . فلقد اشترك في ثلاث ثورات وفي الحرب الاهلية .

وقد صدرت له اول رواية في عام ١٩٢٥ بعنوان «سقف العالم» ولكن رواية «على الدم» ١٩٢٧ هي التي جلبت له الشهرة .

وتعد روايــة «غراتش» «طائر الربيع» التي نقدم لقرائنــا فصلا منها الفــج رواياته . وقد صدرت في عام ١٩٣٧ وتتنــاول حياة الثوري الروسي الشهيــر نيقولاي باومن .

في احدى ساحات موسكو ينهض تمثال من الجرانيت وقف على قاعدته العاليــة شخص رشيق القوام ذو وجه روسي الملامح بسيط ولحية صغيرة وهندام متواضع وقد تجمدت حركته المندفعة الى الامام وكأنه يسارع الى حضور اجتماع عمالي سري :

وقد نجح المثال في التقاط اهم ملامــح شخصية هذا الانسان : الايمان بعدالة قضيته والبسالة والبشاشة والبساطة ... حتى ليخيل للمرء انه سيسمع بعد لحظة صوته الجهوري الذي احبه عمال موسكو ... صوت الداعيــة البلشفي وهو يلقي نكتة مرحة او تشبيها لاذعا دقيقا . وعلى القاعدة الجرانيتية حفرت هــذه الكلمات عميقا وبوضوح :

نيقولاي ارنستوفتش باومن
١٨٧٣–١٩٠٥

وتحتها نقشت كلمات التابين التي قالهــا عنه لينين في اليوم الذي حمل فيه التلغراف اليه نبأ مصرع باومن الفاجع :

«فليكن التقدير الذي اظهره الشعب الثائر لرفاته ضمانــا لانتصار الانتفاضة التــام والتدمير الكامل للقصيرية اللعينة» .

وعلى جوانب التمثــال الصــقت ثلاثــة الواح برونزية محفورة تصور بعض الصفحات الساطعة من حياة هذا الثوري البارز : منها لوح يصور زنزانة منفردة في سجن قلعــة بطرس وبافل حيث يقف السجين امام الشباك ذي القضبان وقد راح في تفكير عميق . لقد قضى باومن ٢٢ شهرا في اقبية القلعة المظلمة الرطبة ولكنه خرج منها صلبا وثوريا مؤمنا ذا ارادة لاتقهر وايمان لايتزعزع بانتصــار البروليتاريا خرج منها مثلما كان مــن قبل عضوا في «اتحــاد النضال من اجل تحريــر الطبقة العاملة» .

وعلى اللوح الثاني نقش منظر هرب عشرة ثوريين من جماعــة «الايسكرا» من ســجن لوكيانوفسكي في كييف ومن بينهم منظــم عملية الهرب الجريئة هذه ... نيقولاي باومن ويصدر اللوح الثالث المشهد المأساوي الاخير من حياة باومن المجيدة ... مشهد قتله بيــد احد عملاء القيصر ويبدو فيه الثائر متكئا على أيدي رفاقه الذين كانوا متوجهين معه نحــو سجن تاغانكا لتحرير المعتقلين السياسيين .

بعد شهور طويلــة في الزنزانــة الانفراديــة المظلمة وبعد عربة قطار السجن المعتمة التي لاتعرف فيها الليل من النهار وبعد الممر المظلم بهر ضوء غرفــة الجنرال نوفيتسكي عينــي باومن حتى انه اغمضهمــا قليــلا . وقــد جعلت هذه الحركــة الجنرال المتكــدر يشعر بالسرور لان اكثر ماكــان يكرهه في المعتقلين هو الثقة بالنفس . وعموما فقد كان التحقيــق الذي سيبداه الان محببا الى نفســه لاسباب اخرى ... اسباب تتعلق بامور الدولة .

واوقف الحارسان باومن امــام مكتب الجنرال ثم خرجا باشارة منه واغلقا الباب خلفهما دون صوت وتفحص باومن المكتب بنظــرة سريعــة . كــان امام الجنرال «ملف» مفتوح وجوازا سفر يعرفهمــا باومن . وتناول الجنرال نوفيتسكي الجواز الاول ثم قال : – لقد صودر منك هذا الجواز عند اعتقالك في قرية خليبني بمقاطعة ماوراء الدون . اذن فانت من اهالي كورسك واسمك نيقولاي فاسيليفتش واسم عائلتك بتروف ؟

– اذن فانا كذلك .

ووضــع رجل البوليس هذا الجواز وتناول الاخر وقال :

– وارسفالد هزيخوفتش ميزي ... هو ايضــا انت ؟

فضحك باومن :

وراى باومن من وراء الجوازين صورة سريعة له وهــو يحمل حقيبــة ويرتــدي قبعته اللينــة ومعطفا بنفس الزي الذي غادر به جنيف في العــام الماضي في شهــر ديسمبر . وكان الشبــه مذهــلا يالها من اجهزة تصوير جيدة في مكتب الامن . لابد من اخطارهم في جنيــف حتى يراعوا الحذر الشديد عند ارسال شخص ما لعملاء الامن يعملون هناك فيما يبدو على احسن وجه .

والتقط الجنرال نظرة باومن فقال :

– تتاملها باعجاب ؟ فعلا انها صورة كمــا يقال طبق الاصل . هل عرفت فيهــا نفسك حسنا ونحن ايضا عرفناك وارخى نوفيتسكي عينيه على «الملف» المفتوح واخذ يقرا ببطء وهو ينقر باصبعه ويتلذذ بكل كلمة :

– «باومن نيقولاي ارنستوفتش تاريخ الميلاد : ١٨٧٢ التعليم : طبيب بيطري القي القبض عليه في عام ١٨٩٧ في قضية اتحاد النضال من اجل تحرير الطبقة العاملة في بطرسبرج . قضى ٢٢ شهرا معتقلا في سجن قلعــة بطرس وبافــل . نقل الى محافظــة فياتسكايا حيث ... هرب الى الخارج» ...

كــان وراء المكتب كرسي واحد هو ذلك الكرسي الذي كان الجنرال جالسا عليه . ويبدو ان الشخص الذي يجري معه التحقيق ينبغي ان يظل واقفا حسب اصول التحقيق البوليسي .

ولكن ايقف المعتقل السياسي امام رجل البوليس ؟ وتلفت باومن حوله وابتعد قليلا ثم عاد وهو يدفع امامه نحــو المكتب احد الكراسي الوثيرة المتناثرة بجوار الجدران وقطــع نوفيتسكي القراءة ونظر الى باومن بعينين جاحظتين .

لكنه لم يتفوه بكلمة وعندما جلس باومن مضى يواصل القراءة وكان شيئا لم يحدث :

«... هرب الى الخارج وانضم لــ وصولــه الى اتحاد الاشتراكيين الديمقراطيين الروس واصبــح رئيسا لفرع الاتحاد المذكور في مدينة زيورخ . ثم اشترك بــاومن في المؤتمــر الخــاص للاشتراكيين الديمقراطيين الذي انعقد في جنيف عام ١٩٠٠ .

ويستدل من معلومات الامين التالية ان باومن قد انضم الى منظمة «الايسكرا» الثورية وعمل في مطبعة المجموعة المذكورة كمصفــف احرف . وبالاضافــة الى ذلك فقــد كلف بوصفه قائــدا خطيرا ورجــلا عمليا ...»



وقطب نوفيتسكي حاجبيه في حركــة ذات مغزى ثم مضى يقرا : «... كلف بتوزيع» الايسكرا «على اهم مراكز المانيا وكذلك ادخــال شحنات الايسكرا الى اراضي الامبراطوريــة . وفي ديسمبر ١٩٠١ عــاد المذكور الى روسيا ...»

وقاطعه باومن ساخرا :

– اذن فانتم تعتقدون انه في ديسمبر ؟

فاسرع الجنرال يسالــه وهو يغمس الريشــة في المحبرة :

– واذن متى ؟ تفضل اخبرني وساصحح الامر فورا ولكن دعنا – بعد اذنك – نكمل قائمة اعمالكم الملحوظة ... ماذا فعلتــم بعد عودتكم الينــا من الخارج ؟ وانتصب باومن في المقعد واغمض عينيه ولبث نوفيتسكي منتظرا . ثم قال بكدر وهو يقلب صفحات الملف :

– يستدل من مواد التحقيق الموجودة في الملف انكم لاتتميزون بالالفة ... «امتنــع عن الاجابة» ... «لم يرغب في الاجابة على الاسئلة» ... ينبغي القول انها تحقيقات لاتسر ولكنه مزاح لاطائــل منه ياسيد باومن اننا رغم ذلك نعرف كل شيء

وادار باومن يــده وكانــه يدير ذراع صندوق الموسيقى

– نفس النغمة ترددونها في كل التحقيقــات ! «اننا نعرف كــل شيء» هذا امر ممل ياجنرال هــلا ابتكرتم شيئا جديدا .

واحمرت اوداج الجنرال وقال :

– الاتصدق ؟ ستقتنع الان ... اليك مثــلا ... هذه الوثيقة ...

وفتح الملف من جديد واخذ يقرأ :

«اثناء مراقبة المراسلات السرية لاعضاء منظمــة «ايسكــرا» لوحــظ ان المتراسليــن يبالغــون في اخفاء شخصين اثنين هما من اخطر الشخصيات وقد اطلقوا عليهما اسمين حركيين هي «اكيم» و«غراتش» ويستـــدل من المعلومــات الواردة من عملائنــا الخارجيين ان المهاجرين كانوا يخشون ان يكتشف البوليس وصــول باومن الى روسيــا لانهــم كانوا يعتقدون ان القبض عليه ...»

وضحك الجنرال بلذة :

«... سيكون خسارة لاتعوض للحركة الثوريــة ومن التعليمات المشار اليها في المراسلات السابقة يمكننا ان نفترض ان باومن هو صاحب لقب «اكيم» او «غراتش»

وتوقف لحظة قصيرة .

– حسنــا ؟ السنــا نعرف بعض الاشيــاء ؟ ما رايكم ؟ وسوف ترى اثناء المحاكمــة اننا نعرف فعلا كل شيء . لسنــا بحاجة الى اعترافاتكــم . لقد انهيت التحقيــق . انــا ! لان صاحب الجلالــة الامبراطور ...

وهنا مر نوفيتسكي باصابعه في عجلة على ياقــة سترته ليتاكد هــل ازراره كلها مزررة كمــا ينبغي عند لفظ اسم الامبراطور المقدس .

– ... لان صاحب الجلالــة الامبراطور تعطــف فاوكـــل قضية «الايسكرا» الي ... الــا الجنرال نوفيتسكي هلا تكرمتم فعلمتــم ذلك اذا كنتــم تجهلونه ؟

ووضع في فمه عقب السيجار وجذب انفاســا واهتز العقب ولكنه لم يخــرج دخانا وانطفــا . ان الجنرال لايجيد تدخين السيجار فعلا .

– واستطيع ان اوكد لك انني كنت جديرا بالثقة الساميــة . ولم ولن اخفي عليــك ... لم ابخــل بالنقود ... وتصيدت اعوانكــم في روسيا كلهــا كلفني ذلك مائــة الف روبل ذهبي ... ولكني في المقابل امسكتكم جميعا ! هكذا !

وتوقف برهة ثم اضاف :

– وفي المقابل ضاعت محاولة السيد لينين كلها كان يريد ان يلقي بالعرش والارستقراطية والتجار الى الشيطان ؟ «يا عمال العالــم اتحدوا» ؟ كلا ليقف عند حده .

ودق بقبضته وشد قامته وقال :

سوف ترى بنفســـك . لقــد امسكتكـــم بقوة ياسيد باومن ... كن على ثقــة ! اتظــن انني كنت ساقرا عليك هذه الوثائق السرية لو لم اكن متاكدا من نهايتكم ؟ ! ليس امامكم سوى المنفى . لن ترى العالم لا انت ولا رفاقك . كم عميلا من عملاء «الايسكرا» ارسلهم السيد لينين الى روسيا لاشعال نار الثورة ؟ احــد عشر ؟ وكم واحدا يجلســـون الان عندي وراء الاقفال ؟ احد عشر !

وضرب الجنرال بكفــه على المائدة في نشــوة وتساءل باومن ببرود :

– اين يجلسون ؟

وارتعش جفنــا الجنرال من الحيرة والسؤال غير المنتظر . ودمدم وهو يحدق في باومن بدهشة :

– ماذا تقصد بـ«اين» ؟ وراء القضبان طبعا . في سجن لوكيانوفكا .

ونهض «غراتش» ودفع المقعـــد بقدمه بحركــة لامبالية . واتجــه الى الباب وصــاح برجال البوليس الذين اندفعوا نحوه :

– احضروا العربة . الى لوكيانوفكا .

العذراء

في يوم من تلك الايام العصيبة سلم النائب العام لباومن مستنسخا من صورة «عذراء سكستينا» وقال له :

– القانون يبيح لنا ان نوصل للمعتقلين الصور المقدسة ...

واخذ باومن العذراء وعنــدما اغلق البــاب اسرع يمزق الكرتــون باصابعـــه المدماة . ولمــح الورق الابيض الرقيق ... انها جريدة «البروليتاري» ...

لابد انه لينين ... والا لما ارسلوها .

واهتزت يداه برعشة انفعال لم يعهدها من قبل .

لقد عاد صوت لينين للظهور . اذن فكل شيء على مايرام .

وقرأ «بيــان عن المؤتمر الثالث لحزب العمــال الاشتراكي الديمقراطي الروسي» والتوقيــع للجنــة المركزية . قرأ الكلمات البسيطة القوية الحبيبة الى قلبه .. تلك الكلمات التي لايجيد كتابتهــا وقولها الا هو ... لينين . هو ولا احد غيره .

وارتعشت الحروف الدقيقة امام عينيه وانحبست انفاســه في السطور الاولى . قرأ واعاد القراءة وهو لايصدق .

لقد اندلعت الثورة واتسعت نارها لتشمل اماكن جديدة وفئات جديدة من السكان . والبروليتاريا تقف على راس قوى الثورة النضالية .

تقف على راس قوى الثورة !

وجرت السطــور سطرا وراء سطر . كان باومن يقرأ بنهم ولم يعد يرى شيئا سوى هذه الكلمــات السوداء التي كان كل حرف منها يبعث القوة والحماسة في نفسه . وانفتحت كوة الباب وجالت عين الحارس في ارجاء الزنزانة الخاوية . فقد كان النزيل منزويا في احد الاركان . لقد خالـــف الحارس التعليمـــات وتجسس اليوم . وعندما اسدل ستار الكوة وانصرف مضى باومن يواصل القراءة .

«وبالاضافة الى هذه المسائل العامة والاساسيــة لحزب العمــال الاشتراكي الديمقراطي الروسي تبرز اللحظة الثورية الراهنــة امام الحزب دور المناضــل الطليعي من اجل الحرية ، دور الطليعة في الانتفاضة المسلحــة ضد الحكم القيصري المطلق . وكلمــا ازدادت مقاومة السلطة القيصرية للطمــوح الشعبي نحو الحرية نمت قوة الضغط الثوري واصبح الانتصار التام للديمقراطية بقيادة الطبقة العاملة اكثر احتمالا ان تنفيذ الثورة المظفرة والدفاع عن مكتسباتها يضع على كاهل البروليتاريا مهام جبارة . ولكن البروليتاريا لن تخشى المهام العظيمة ...

فلنمض قدما يارفاقنا العمال الى النضال المنظــم الجماعي والصلب من اجل الحرية !

عاشت الثورة !

عاشت الاشتراكية الديمقراطية الثورية العالمية !

اللجنة المركزية ل ح . ع . ا . د . ر»

وشد باومن قامته .

متى كتب هذا ؟

في عنوان الجريدة عبارة «جنيف ، ٢٧ مايو ١٩٠٥»

النبات الضار

ظهر ان قماش ملاءات السجن كــان ضعيفــا فقد اخذت الحبال المجدولة منه تتمزق تحت ثقل جسدين متعجلين زادت العجلة من ثقلهمــا فتقطعــت درجات السلم المجدول من الملاءات بطريقة بدائية . واخذ باومن يتسلق الدوجات الممزقة .

ومن الاسفل وصلته همسة «اسرع !» كان هناك ثلاثة لايزالون ينتظرون . ونزعت قدمه درجة خشبية كانت تتدلى من عقدة مفكوكــة فسقط جسده ولــم يستطع ان يمسك بالسلم فسقط على الارض . جلس لايقدر على النهوض من شدة الالم . وراودته لثانيــة لا بل لثانيتين فكرة : لن يستطيـــع تخطي الجــدار وبالفعل ما ان تسلقه الى ارتفــاع قامة انســان حتى سقط ثانية والى ان نهض وهو يعرج كان اخر الهاربين قد تسلقوا الجدار وعبروه . وصاح فيزلاموف بشيء ما من وراء الزاوية وجرى . وشمل السكون الفناء ثم دوى طلق ناري وحيــد . وتذكر باومن انه قد نسي تفريغ عبوة البندقيــة كما كان موكلا اليه . وكانت الطلقة الثانية مصوبة ورنت رصاصتها بالقرب منه وشد باومن عضلاته حتى النهاية وتسلــق السلــم الممزق وهو يتشبث فيه بقدمه التي لــم تعد تنثني حتى عبر الجدار الى الجانب الاخر .

ثم اندفع عبر الدرب الذي مهدتــه اقدام الحراس الى الحشائش البرية . وسار الى اول واد وهبط الى قاعه وجرى بقدر ماسمحت قدمه التي مزقها حد جدار السجن . نفس قدمه التي اصيبت عندما قفز في ذلك الحين من عربة القطار .

وتعرج الوادي كالثعبــان يمينــا ويسارا . وكان قاعــه موحلا بعد الامطار التي سقطت مؤخرا فاخذت قدماه تنزلقــان . وسقط «غراتش» مرتين وتلوثت راحتاه وملابســه بالطين . كان الوادي ينعطــف الى اليسار بشكل قاطع . ولكن خط السير الذي وضح له كان يشير الى الاتجــاه نحو اليمين بمحــاذاة جدار السجن حتى الطريق المعبد . لابد ان ينعطــف والا فسيخرج الى مكان لايعرفه احد .

وتسلق سفح الوادي الى اعلى وعاد من جديد يسير وسط النباتات والحشائش الشائكة . وتوقف برهة وتصنت لم يسمع صوتا او حركة . وتجمعت سحب الليل السوداء وهبطت الى ارتفاع منخفض حتى خيل اليه انها تلامس الارض .

لم يسمع شيئا . ولكنهم في البداية هربوا جميعا في اتجــاه واحد . أمن المعقول انه تخلف عنهــم الى هذه الدرجة ؟

كانت الوديان والجداول تقطع طريقه وتحول المكان الخلاء الى منطقة مستنقعــات ، وطرطش الوحل تحت اقدامه . ولم يستطع «غراتش» ابدا ان يحدد اتجاهه وهل هو صحيح ام لا . ولكنه كان متاكــدا من شيء واحد : أنه في الفندق الذي حدد مكانا سريا للقاء ثمة غرفة محجوزة له باسم زوجته ... زوجته الحقيقية ناديجدا (كانوا قد اخبروه بانها وصلت) ومع ذلك فلايمكنــه ان يذهب الى هناك باي حال من الاحــوال فحذاؤه وملابسه ملطخة بالاوحال وليس معه قبعة ونعل حذائه ممزق ... سيلقون القبض عليه بمجرد ظهوره .

مستحيل ان يذهب الى الفندق . اذن ...

اذن عليه ان يتذكر عنوانا قديما في كييف لشقة من تلك التي كانوا يترددون عليها قبل اكتشافهــا لايمكن ان يذهب الى شقة كروخمال التي بات فيها قبل ان ينزل في الفندق . هذا شيء واضح . كانت هناك شقة سرية اخرى في شارع ريتارسكايا رقــم ٧ ... الشقة رقم ... واغمض عينيه كي يركز تفكيره كلا ، لايستطيع ان يتذكر .

ها هو من جديد امام اخدود ولا اثر للطريق المعبد لابد انه يدور في مكانــه اذ لايمكن ان يكون هــذا المكان الخــلاء خلف السجن كبيرا الى هذا الحد ... انه يسير منذ مدة طويلة .

ومن الحشائش البرية والسحب المنخفضة الثابتة فوق رأسه احس «غراتش» بشعور ممض بالضيــاع والوحدة ... شعور غريب لم يراوده من قبل .

كان ذلك للحظة .

لانه في اللحظة التالية سمع خلال الظلام والليــل اصواتا تمزق السكون آتية على غير المتوقع لا من خلفه تطــارده بــل من امامــه مباشرة في وجهــه ... اصوات وقع حوافر الخيول وتكسر اعواد الحشائش واوامر عسكرية . وسمع بالقرب منه تماما كل حرف من حروف الامر :

– الى اليسار تقدم

اهم القوزاق ؟ هل حوصر ؟

وعلى الفور احس بشعور الفرحة والحماسة المعتاد لقد دبت الحياة في المكان بهذه الخطوات الغذائية التي تحمل في طياتهــا الموت وبفعــل الخطر انجلت ظلمات الليل المدلهم .

سار الخيالــة ببطء متدليــن من سروج الجيــاد وهم يخزون الارض يمينا ويسارا بالاعواد .

والتصــق «غراتش» بالارض وزحف نحو القوزاق استعدادا للافلات من الطوق .

مقتطفات من الصحف السوفيتية



«البرافدا»
موسكو

الدجاجة التى تبيض الذهب

زار مراسل البرافدا دوموغالسكى منذ فترة قريبة مدينة مكاو وكتب المقالة التالية التى نقتطف منها هذا الجزء .

تعتبر مكاو دار القمار فى القارة الاسيوية . فمثلما تجلب لاس – فيغاس فى القارة الامريكية ، ومونتكو فى اوروبا هواة لعب الورق والروليت والمجرمين والمضاربين الدوليين ... يترافد هؤلاء ايضا على مكاو . هنا تزدهر اتحادات كاملة للمجرمين ، وتنشط تجارة المخدرات والبشر التى لاتقيدها اية قيود .

وتبهرك المدينة ببذخ فيلاتها وقصورها ومتاجرها الغالية ، وبتلك الوفرة الهائلة فى محلات المجوهرات ، التى يتجاور فيها فن الصناع والصاغة مع الثروات الاسطورية وحيث تبدع ايدى هؤلاء الصناع تحفا رائعة تليق باكبر المتاحف ويروعك ايضا فقر الاحياء الصينية حيث تعشش الجريمة والمرض ...

وعلى صفحة البحر الزرقاء تنساب اليخوت البيضاء التى تنبعث منها موسيقى الاستريو . وعلى بعد خطوة منها تصطف منازل الصيادين الصينيين الذين يكدحون دون ان يذوقوا طعما للراحة ، كى يطعموا المدينة الكبيرة . ويطلق اسم «سمبان» على دار الكادح الصينى العائمة فهنا يولد وينمو ويتزوج ويربى اولاده ويكدح حتى يموت .

المدافع الصدئة

... منذ حوالى ٢٥٠ سنة وضع المستعمرون البرتغاليون تحصيناتهم الدفاعية على الارض الصينية . ويحدثنا عن ذلك الجبروت ما تبقى من آثار المدافع الصدئة الموضوعة على عرباتها فى ظل الاشجار الوارفة . لقد كانت فعلا موضوعة فى زمن ما للرد على الصينيين فى حالة ما اذا قرروا استرداد اراضيهم . وكانت الحامية تضم آنذاك عددا كبيرا من الجنود ، وقد بنيت مخازن للمياه والمواد الغذائية توقعا للحصار .

اما المدافع والحامية فليست الآن سوى ديكور ، فسادة مكاو لم يعودوا يخشون الحصار ، ولم يحتفظوا الا بحامية من ٤٠٠ جندى للمحافظة على النظام .

والحقيقة انه فى ديسمبر عام ١٩٦٦ عندما بدأ «الحرس الاحمر» الماوى يمارس اعمال العنف فى مكاو ، جهز البرتغاليون بنادقهم القديمة واطلقوا النار على «حرس ماو الاحمر» فقتلوا ثمانية اشخاص . وذعر البرتغاليون (فقد كانت الصين تهدد بمحو المستعمرين والامبرياليين من على وجه الارض) ، واسرعوا يقدمون اعتذارهم ، وكعلامة على التكفير عن ذنبهم ضموا الى عضوية المجلس التشريعى «للاقليم» ممثلا من الجالية الصينية ، وهو صاحب الملايين هو أين المرتبط ارتباطا وثيقا باكبر احتكارين فى مكاو ، احتكار اللعب ، واحتكار الذهب . وهذا الشخص يقرر الآن مصير «الاقليم» مع المستعمرين البرتغاليين .

تجارة الذهب

لقد كانت مكاو وجزيرتان صغيرتان عند مصب نهر اللؤلؤة «البوابة الغربية لبلاد الصين» .

اما الآن ، فعبر هذه البوابة يصب فى الصين تيار متدفق من العملة الصعبة ولم توقع البرتغال على الاتفاق المعقود بين الدول الراسمالية بشأن الرقابة الدولية على تبادل الذهب . ولذلك فهى تجنى الآن ثمار ذلك . ففى العام الماضى طرحت مكاو الصغيرة فى السوق العالمية ٥٢ طنا من الذهب دون ان يستخرج من ارضها غرام واحد منه . وتشترك السلطات الصينية فى تجارة الذهب هذه .

وسألت احد الموظفين البرتغاليين : الى متى ستبقى البرتغال فى مكاو ؟ فاجاب متفلسفا :

– المستقبل سر لا يعرفه البشر ... وربما نبقى عشر سنوات ، وربما اربعمائة ولكننا لا نعرف احدا الآن . ومن المضحك ان يذبح الانسان دجاجة تبيض له الذهب .



«ليتراتورنيا غازيتا»
موسكو

طائرات المستقبل

اجرت جريدة «ليتراتورنيا غازيتا» مقابلة صحفية مع مصمم الطائرات روبرت دى بارتينى الذى يعمل فى الاتحاد السوفيتى منذ عام ١٩٢٣ – وننشر هنا مقتطفات من هذه المقابلة الهامة .

● يؤكد خبراء التنبؤ الامريكيون بان اسطول النقل الجوى فى الولايات المتحدة سيحل بعد سنوات معدودة محل القطارات البعيدة المدى والاوتوبيسات المتنقلة بين المدن ويلغيها تقريبا . فما رايكم فى هذا التنبؤ ؟

– اعتقد ان هذا جائز . فحجم النقل الى المسافات البعيدة بالطائرات الآن هو اكبر من النقل بالقطارات . وسنكون بحاجة الى طائرات ضخمة فى الخطوط الجوية الطويلة .

● اذن فالمستقبل للطائرات الضخمة جدا ؟

– من شبه المؤكد انه ستظهر طائرات يصل وزنها الى ١٠٠٠ طن ، او وربما اكثر واعتقد انها ستطير بسرعة اقل من سرعة الصوت . ولكنى اريد ان الفت النظر الى مشكلة اخرى ... وهى مشكلة التحسين النوعى للاجهزة الطائرة .

● وكيف ستتغير نوعية الطائرات ؟

– من المستحيل تقريبا التنبؤ بالتغيرات الثورية الحقيقية ، ولذلك ساحاول ان اقدم وجهة نظرى الخاصة ، والتى آمل الا تكون بعيدة تماما عن الصورة المحتملة ، لتطور الاجهزة الطائرة .

حتى عام ٢٠٠٠ ، وربما لابعد من ذلك ، سيستمر بناء الطائرات ذات الرسومات العادية . ولكن فى السبعينات سيبدأ تنفيذ رسومات اخرى . وذلك لأن جميع الطائرات الموجودة الآن بحاجة الى مطارات بينما مدرجات المطارات الحالية لاتشغل حتى واحد على مليون من سطح الكرة الارضية . وفى حالة الضرورة القصوى لاتجد الطائرة تقريبا مكانا تهبط فيه ولا مكانا تقلع منه رغم قدرتها الدائمة على الاقلاع .

اما الطائرات العمودية فامرها مختلف ان طول ممر الانزلاق بالنسبة لها يساوى فى الواقع صفرا . ولكن المروحة الحاملة تسبب مقاومة ضخمة ، مما يعرقل التوصل الى سرعات كبيرة ومسافات طويلة والطائرات العمودية تستطيع الاقلاع من كل مكان وفى كل وقت تقريبا ، ولكنها بالمقارنة مع الطائرات الاخرى لاتقوى على الطيران لمسافات بعيدة ... واقصد بذلك النماذج الحالية من الطائرات العمودية .

● واين المخرج من هذه التناقضات ؟

– المخرج هو تصميم معين لهيكل الطائرة ، يسمح بالتوصل الى وحدة المتناقضات ، وحدة بعض الوظائف ، مثل وظائف الجناح والجسم والذيل واعتقد انه بمرور الزمن سيركب للطائرة بدلا من العجلات مسطح ايروديناميكى وهذا المسطح سيقوم بعمل «وسادة هوائية» تجعل من طائرات المستقبل «طائرات كل المطارات» او اذا اردت «طائرات بدون مطارات» . فسيكون بوسع هذه الطائرات ان تهبط وتقلع من اى مكان .

ان الطائرات التى لاتحتاج الى مطارات وتقلع عموديا ستكون قفزة جديدة فى النقل . وستسير القطارات المعلقة على على قضيب واحد بسرعة تقترب من سرعة الصوت او تفوقها ، وذلك بفضل الوسادة الهوائية عالية الضغط . وبهذه الطريقة سيتم نقل الجزء الاكبر من الشحنات بين القارات . اما عبر المحيطات فسينقل الجزء الاعظم من الشحنات على متن طائرات نقل ضخمة (حمولة الاف الاطنان) ذات وسادة هوائية ، الى جانب الطائرات التى تفوق سرعة الصوت .

СОВЕТСКАЯ
СИБИРЬ

جريدة «سوفيتسكايا سيبير»
نوفوسيبيرسك

سيبيريا فى الخطة الخمسية الجديدة

تدخل سيبيريا مرحلة جديدة من مراحل تطوير قوى الانتاج تتميز عن المراحل السابقة ليس فقط باتساع ابعادها ، وانما ايضا بمعدلات عالية فى استثمار الموارد الطبيعية ،

وسيزداد الوزن النوعى للاقاليم الشرقية فى الانتاج العام للجمهورية كثيرا . ففى استخراج البترول سيزداد من ١١٫٨٪ الى ٣١٫٥٪ ، وفى الغاز من ١٣٫٤٪ الى ٤٥٫٤٪ وفى الفحم من ٥٨٫٢٪ الى ٦٤٫٥٪ ، وفى السليولوز من ٢٢٪ الى ٣١٫٣٪ .

وتتركز فى سيبيريا حوالى ٧٥٪ من موارد الوقود فى الاتحاد السوفيتى و٤٠٪ من الطاقة التى تتميز بمواصفاتها العالية وتتركز هنا احتياطات ضخمة من البترول والغاز الطبيعى والملح الحجرى والفلزات النحاسية والنيكلية والرصاص والزنك والغرافيت وفلزات الحديد وغيرها من الثروات الباطنية . كما تمتاز المنطقة بوفرة غاباتها ومياهها واراضيها .

ومع ذلك فان نسبة استغلالها اقل بكثير من النسبة العامة على مستوى البلاد فمثلا تبلغ نسبة استخدام الاحتياطات الصناعية للفحم فى غرب سيبيريا ٥٩٪ ، بينما فى شرقها ٢٨٪ ،

وفى غرب سيبيريا يبلغ انتاج الفرد من الدخل الوطنى ١٠٢٫١٪ (على اساس ١٠٠٪ للاتحاد السوفيتى) ، اما فى شرق سيبيريا فيبلغ ٨٨٫٩٪ .

وتكلفة كثير من السلع الصناعية فى سيبيريا اقل بكثير من المتوسط العام للاتحاد السوفيتى . فانتاج الفحم تكلفته اقل بنسبة ٣١٪ ، والصلب بنسبة ٢٠٪ وغاز النشادر الاصطناعى بنسبة ١٢٪ والخشب بنسبة ١٥٪ . وهنا ارخص انتاج للنيكل والنحاس والموليبدن . وطاقة محطتى براتسك وكراسنويارسك ارخص بنسبة ١٦–٢٠٪ من النسبة العامة فى الاتحاد السوفيتى .

ان تطوير صناعة استخراج البترول والغاز سيعطى وفرا اقتصاديا كبيرا فى الموارد المادية والعملية فى غرب سيبيريا وسيبلغ حجم البترول المستخرج هنا فى نهاية الخطة التاسعة ١٢٠–١٢٥ مليون طن ، وفى عام ١٩٨٠ سيبلغ ٢٣٠–٢٦٠ مليون طن . وتدل المشروعات والتجارب الخاصة باستثمار حقول النفط الاولى فى غرب سيبيريا على ان انتاج معظم الآبار سيفوق المستوى المتوسط بمقدار ٣–٧ مرات .



سيول لا تنقطع من محاصيل القطن الجديدة تتدفق على مراكز الاستلام فى مقاطعة صيرداريا فى اوزبيكستان ، ويقوم الكولخوزيون يوميا بجمع اكثر من الفى طن فى منطقة دوستليق فقط .
فى الصورة : جبال من الذهب الابيض فى مناطق الاستلام .

سمفونيــة الضــوء والألــوان
فى معــرض فنــانى مــا وراء القفقــاس

تسود قاعة العرض المركزية فى موسكو فى هذه الايام روح الشرق والوانه . اذ افتتح هناك معرض لفنانى جمهوريات ماوراء القفقاس وهى اذربيجان وارمينيا وجورجيا . وهذا المعرض حدث هام فى حياتنا الثقافية اذ بدأت به سلسلة من المعارض للفنون التشكيلية والمدارس الفنية القومية فى كل جمهورياتنا وذلك بمناسبة الذكرى الخمسين لتاسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية .

شيخ الرسامين السوفييت

واغلب اللوحات والتماثيل التى تعرض فى المعرض ، ابدعها الرسامون والنحاتون خصيصا لهذا العرض ولكن نرى فى نفس الوقت بعض اعمالهم السابقة التى تعطى فكرة عن تطور المدارس الفنية القومية . فيرى الزائر بتامله مختلف اللوحات مدى تاثير مارتيروس ساريان شيخ التصوير الزيتى السوفييتى والفنان العالمى وراس المدرسة الفنية الأرمنية ... ان لوحته الكبيرة المكرسة للمقاتلين الارمن فى عام ١٩٤٥ تتميز بسيمفونية الالوان المثيرة للبهجة والسرور والتفاؤل والى جانبها يرى زوار المعرض صور الناس ومناظر الارض الارمنية العزيزة وصور الثمار والخضراوات وفى كل ذلك يظهر اسلوب ساريان الخاص والوانه المتميزة الصافية وغير الزاهية وكاننا نراها من خلال اشعة الشمس القوية . وتاثير ساريان مثمر ولكنه ليس غالبا على اللوحات فالى جانبه ظهر الفنانون الكبار الاخرون الذين يسيرون فى طرقهم الفنية الاصيلة . وبينهم باجبوك–ميليكيان وغورجان وكالينتس وكوجويان وكوتشار وياكولوف وغيرهم .

وقد ورث الجيل الجديد من الفنانين الارمن من زملائهم الكبار خير التقاليد وتتميز اعمالهم بالمهارة الدقيقة ووضوح الفكرة والاسلوب الاصيل والمواضيع الخاصة . وقد اصبحت طبيعة ارمينيا وتقاليدها الفنية العريقة مصدرا لانتاج ميناس افيتسيان الذى تنبض لوحاته بالالوان الفاتحة المفعمة بالحيوية .

اما لوحات اوغالس ميناسيان فتميزها عن الاخرى بفضل اسلوبه الهندسى الخاص الذى يعرفه جيدا كل من راى الفسيفساء التى زين بها الفنان جدران دار السينما الصيفية فى يريفان وصوره الجدارية «خطوط منحنية مغلقة» وفضاء هندسى فى معهد الماكينات الرياضية .

وقد نمت مدرسة النحت الارمنية المعاصرة تحت تاثير النحاتين البارزين غورجان وساركسيان ولاتزال فى مركز اكبر النحاتين الارمن صورة وجه الانسان . وينسجم فى اعمال اكبر النحاتين الارمن القدرة على التعبير عن اعماق الانسان مع العناصر التزيينية والاحساس المرهف بصفات المادة التى يستعملونها للنحت . ومن بين هؤلاء النحاتين ليكولوسيان وسيمونيان وتشاكماكتشان وغيرهم .

عرس الضوء واللون

وللفنون التشكيلية الجورجية تقاليد غنية ايضا . فيعرف العالم كله اسم الرسام الجورجى العبقرى نيكو بيروسمانى من المدرسة «البدائية» وقد اثر فى الفن الجورجى الفنان الكلاسيكى لادو غودياشفيلى . وتشرق وتبهر كاللؤلؤ الوردى الثمين حتى اليوم لوحاته التى تصور الحسان الشرقيات والتجار الصغار وفقراء المدن . اما الفنانون من الجيل المتوسط فتلفت النظر لوحة الرسام ماخارادزى بوجه خاص . وقد صور عليها الفنان لينين ويده ممدودة الى الامام وكل ما حوله يعبر عن الحركة والاندفاع . فيتحرك حول لينين البحارة وجنود الحرس الاحمر والخيول وشعار القيصر الساقط وصولجانه . وتتحول هذه الحركة الفوضوية تدريجيا الى حركة منظمة تسير بها قوات الثورة التى لا تقهر . ونحس فى هذه اللوحة غير العادية من حيث تركيبها بتأثير السينما وخصوصا الافلام الوثائقية التى التقطت فى العشرينيات . فقد صور الفنان على لوحته الاحداث التى كانت تقع فى اماكن مختلفة واوقات مختلفة ولكنها تخضع لارادة شخص واحد وهو القائد الذى يوحد كل هذه الحركات ويوجهها .

وقد نشأت مدرسة النحت الجورجية المعاصرة تحت تاثير الفنانين الكبيرين كالديلاكسى ونيكولادزى وحظيت هذه المدرسة الان بشهرة واسعة جدا بفضل انتاج تلامذتهما وهم اماشوكيلى وبيردزينيشفيلى واوتشياورى وغيرهم من الذين زينوا مدن جمهوريتهم بتماثيل جميلة عديدة وتعرض النماذج المصغرة والصور الفوتوغرافية لتلك التماثيل فى المعرض .

وقد تعهد الفنانون الجورجيون من الجيل الكبير كاكابادزى وجاباريدزى وكوبولادزى جيلا من الفنانين والرسامين الشباب الذين لم يواصلوا قضية اسلافهم فحسب ، بل وبعثوا بعض الفنون المنسية مثل صناعة الفخار الاسود وتطريق النحاس . ونرى الان فى قسم الفنون التطبيقية بالمعرض قطعا فنية رائعة للغاية من هذا النوع ويلفت انظار الجميع بوجه خاص اعمال فاباشفيلى واوتشياورى والذى بعث فن تطريق النحاس . وقد رشحت اعمال الاخير الان لجائزة الدولة فى الاتحاد السوفييتى .

فن اذربيجانى متميز

ولكن يمكن القول ان الفن الاذربيجانى يعجب الزوار بوجه خاص فمن المعروف انه لم يكن فى هذا البلد منذ نصف قرن ولا رسام محترف واحد ، اما الان فيبلغ عددهم المئات وتعرض فى المعرض لوحات طاهر صلاحوف التى تتميز باسلوب تعبيرى عصرى متطرف . ومواضيع لوحاته متنوعة جدا من صور الملحن قرا قرايف والشاعر صمد وورغون وفضاء شبه جزيرة ابشيرون الى عمال البترول فى باكو ومصارعة الثيران فى المكسيك . غير ان اسلوبه الاصيل الجاد يظهر فى كل اعماله بوضوح .

اما لوحات تاريمان بيكوف فتتميز بالالوان الزاهية المثيرة للبهجة والتفاؤل . وقد خصص الفنان كثيرا منها للاطفال باسلوبه التطريزى الذى يشبه السجاجيد الشرقية الى حد ما وكذلك لباكو القديمة والعادات الاذربيجانية القومية .

ولاتبرز الصفات القومية بمثل هذا الوضوح فى النحت ، اذ انه عديم التقاليد فى الشرق بينما يستطيع التصوير الزيتى ان يستفيد ويقتبس ويستقى تقاليد من النمنمة وغيره من فنون الزخرفة والتطريز الشرقية الاسلامية . ولكن توجد فى تمثالى «مصارعان» و«عجوز وديكه» اكتشافات جديدة هامة قد تضع بداية لمدرسة النحت الاذربيجانية القومية فتبرز العناصر القومية فى هذين التمثالين فى ايقاع الحركات وبعض التفاصيل التزيينية وفى بنيتهما بحد ذاتها .

تاثير الفن الفارسى

وهناك تقاليد اقدم لفن الرسم اذ تعود جذوره الى النمنمة الفارسية التى اثرت تاثيرا كبيرا فى فن شعوب القفقاس كله . ومن الطبيعى ان يلاحظ هذا التاثير فى فنون الشعوب الاسلامية ومن بينها الشعب الاذربيجانى ومما يلفت النظر الصور المنقوشة على الخشب من انتاج رضا كولييف وابراهيموف الذى عرض ايضا بعض القطع الفنية من الزجاج المشكل وهذا فن جديد تماما فى اذربيجان ويرى زوار المعرض كالعادة السجاجيد الشرقية الرائعة والفخار والحلى من الفضة والفيروز التى اشتهرت كل جمهوريات وراء القفقاس بصنعها .

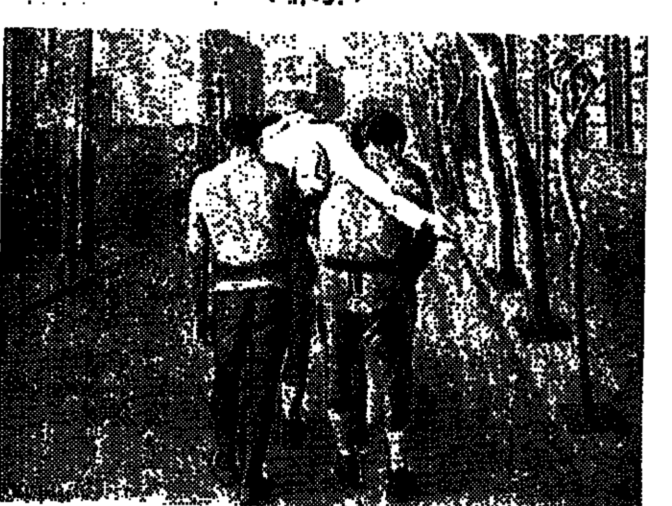
لقد اصبح المعرض عيدا كبيرا وتجسيدا واضحا لسياسة لينين القومية الحكيمة التى ادت الى ازدهار الثقافة القومية فى كل جمهورية سوفييتية . واعطى فكرة عن ارض ما وراء القفقاس الجميلة التى غيرها الانسان السوفييتى ويغنيها بعمله وفكره . واظهر المعرض ان الفن يعالج مختلف المواضيع كالتاريخ الماضى وحياتنا الحالية والثورة وتاملاتنا عن المستقبل ويصور المواطن السوفييتى عاملا ومفكرا ومناضلا .

يجب القول ان اتحاد الرسامين السوفييتى قد قام بمبادرة هامة اذ نظم هذا المعرض الذى جاء صادق التمثيل للفنانين ولم يكن هذا المعرض بداية لمهرجان الفنون فى الجمهوريات فحسب ، بل اعطى مقياسا للمهارة والجمال والابداع يجب ان ياخذه بعين الاعتبار الفنانون والنحاتون والملحنون والشعراء فى البلد كله ، كل هذا استعدادا للاحتفال بالذكرى الخمسين لتاسيس اتحاد جمهورياتنا المتين .

نيكيتا فورونوف ،
عضو اتحاد الرسامين



صياد من قبيلة سفان
للفنان غابشفيلى
(جورجيا)



«قبيل الشروق»
للفنان س . مراديان



هلموا الى الوليمة اللذيذة ! للفنان رضا كوكييف (اذربيجان)

«تمثال ماياكوفسكى»
للفنان غ . كوردزاخيا
(جورجيا)



لوسيك ليسيليان
للفنان غيفوركيان
(ارمينيا)

بحر جديد للفنان صالاحوف (اذربيجان)

«لونوخود - ١» يتم مهمته

انتهى في ٤ اكتوبر عام ١٩٧١ تحقيق برنامج الابحاث العلمية والعلمية الفنية بواسطة «لونوخود - ١» اول جهاز اوتوماتيكي في العالم سار ذاتيا على سطح القمر وقد استمر العمل الناجح لهذا المختبر العلمي الاوتوماتيكي الذي بدأ في بحر الامطار في ١٧ نوفمبر عام ١٩٧٠، عشرة اشهر ونصف شهر .

وخلال هذه الفترة كانت كل انظمة «لونوخود - ١» واجهزته تعمل بصورة طبيعية وضمنت تحقيق البرنامج الاساسي والبرنامج الاضافي للابحاث العلمية في القمر والفضاء الكوني وكذلك برنامج التجارب الهندسية التصميمية وذلك في ظروف الفراغ الكوني والاشعاع وتقلبات الحرارة والتضاريس الصعبة في مكان حركة الجهاز .

واثناء تحقيق هذه الابحاث والتجارب قطع الجهاز الاوتوماتيكي مسافة تعادل ١٠ كيلومترات و٥٤٠ مترا وبفضل ذلك تم استقصاء السطح القمري بمساحة تبلغ ٨٠ الف متر مربع ومن اجل ذلك التقطت بواسطة الاجهزة التليفزيونية التي تحملها «لونوخود-١» اكثر من ٢٠٠ صورة بانورامية و٢٠ الف صورة عادية لسطح القمر . وتم بحث الصفات الفزيائية الميكانيكية لسطح الارض القمرية في اكثر من ٥٠٠ نقطة في خط حركة الجهاز كما تم تحليلها الكيميائي في ٢٥ نقطة .

ويمكن تحليل نتائج التقاط سطح القمر بواسطة التليفزيون والمعطيات التيليمترية وقياس صفات التربة القمرية الفزيائية الميكانيكية ، يمكن من التوصل الى تقدير كمي لخصائص السطح القمري التبوغرافية والمورفولوجية في المنطقة حيث عمل «لونوخود - ١» .

وبفضل عمل الجهاز الاوتوماتيكي خلال اشهر عديدة كان من الممكن قياس الاشعاع الكوني واشعاع الرنتجن ودراسة قوة الاشعاع على القمر .

وقد اكدت الابحاث العلمية الفنية التي تحققت اثناء مدة طويلة من عمل «لونوخود - ١» النشيط ، صحة تصميمه ومتانته هو وكل الاجهزة والانظمة العلمية ووسائل التوجيه والمراقبة الارضية . وقد مكنت تلك الابحاث من تجربة مبادىء الادارة عن بعد وسبل ارشاد الجهاز السيار في ظروف الطبيعة القمرية . ومما ضمن تحقيق برنامج الابحاث العلمية والعلمية الفنية بواسطة «لونوخود - ١» الى حد كبير وسائل التوجيه والقياس في مركز الاتصال الكوني البعيد والمهندسون الذين كانوا يمارسون قيادة الجهاز بدقة خلال هذه الاشهر الطويلة اما وقف نشاط جهاز «لونوخود-١» فتم نتيجة نفاد موارد النظائر التي كانت مصدر الحرارة في الجهاز ، الأمر الذي ادى الى انخفاض الحرارة داخله خلال الليلة القمرية العادية عشرة التي استمرت من ١٥ الى ٣٠ سبتمبر الماضي .

وقد اوقف «لونوخود - ١» في اواخر اليوم القمري الماضي في مكان مسطح في موضع يضمن فيه جهاز انعكاس الضوء الفرنسي الذي يحمله «لونوخود-١» يضمن اتصاله بالارض بواسطة اللازر خلال اعوام طويلة .

اما المعطيات العلمية التي تم الحصول عليها بواسطة جهاز «لونوخود - ١» الاوتوماتيكي السوفييتي وهي معطيات واسعة وفريدة فتساهم في توسيع معرفتنا عن القمر والشمس والفضاء الكوني .



احدى المحطات الارضية للاتصالات الكونية .

الكهرباء تتدفق عبر شلالات المياه

يصدر جزء من هذا العدد من جريدة «انباء موسكو» بغلاف خارجي ملون . وعلى صفحات الغلاف الداخلية يرى القارىء صورا لمحطة كراسنويارسك الكهرمائية ، اكبر المحطات من نوعها في العالم .

تقع محطة كراسنويارسك على نهر ينيسي العظيم ، على بعد بضع عشرات الكيلومترات من المدينة الصناعية الضخمة في سيبيريا ، كراسنويارسك وينبع نهر ينيسي من جنوب سيبيريا ليقطع ٤٠٠٠ كيلومتر عبر السهوب وغابات التايغا والتوندرا ضاما الى مجراه عشرات الانهر والنهيرات ، ليصب اخيرا في المحيط المتجمد الشمالي وينيسي اكثر انهار بلادنا غزارة .

وقد بدأ تشييد المحطة في نهاية الخمسينات ، وبدأ صب الخرسانة المسلحة في عام ١٩٦١ ، وولدت الوحدات الاولى التيار الكهربائي الصناعي لاول مرة في عام ١٩٦٧ والان تعمل ١٠ وحدات ، قدرة كل منها ٥٠٠ الف كيلوواط ، وتبلغ القدرة الاجمالية ٥ مليون كيلوواط .

لم يعرف العالم مثل ذلك

ولكن هذا ليس كل شيء ... اذ يجرى الان تركيب وحدتي توربين فتصبح قدرة المحطة حينئذ ٦ مليون كيلوواط نعم ، ان العالم لم يعرف محطات كهذه !

ومقاييس المحطة مذهلة ، اذ يبلغ طول السد عند القمة ١١٥٠ مترا ، وارتفاعه ١٢٤ مترا . وقد رفع السد مستوى المياه في نهر ينيسي بحوالي ١٠٠ متر ، فتكونت بحيرة كراسنويارسك الصناعية ، التي تبلغ مساحتها الفي كيلومتر مربع ، وحجم المياه فيها ٧٤,٤ كيلومتر مكعب ، وطولها ٣٨٠ كيلومتر !

كل مولد من مولدات المحطة تطلب لنقله ٤٠ عربة بولمان من عربات السكك الحديدية حمولة العربة ٦٠ طنا وكل عجلة من عجلات التوربينات العشر استهلكت من المعدن مايكفي لانتاج ٢٠٠ سيارة «فولغا» .

ويضم المجمع الكهرمائي - الى جانب السد - مبنى المحطة الكهربائية . ويتم التحكم في نظام عمل الوحدات بطريقة اوتوماتيكية من صالة خاصة . وشيد لمرور السفن عبر السد مصعد سفن فريد من الطراز المائل ذو غرفة ذاتية الحركة لنقل السفن ، ويمكنه ان يحمل سفنا تبلغ حمولتها الفي طن وتوصيلها من النهر الى البحيرة الصناعية او العكس ويجرى التحكم في المصعد ايضا اتوماتيكيا .

ومن التفاصيل الهامة ... انه قد وضع في بناء المحطة ٥,٧٥ مليون متر مكعب من الخرسانة ، وهذه الكمية اذا ماقيست بالنسبة للكيلوواط الواحد من قدرة المحطة ، هي اقل بحوالي مرتين او ثلاث مما استخدم في محطتي بولدر وغراندكولي الامريكيتين ، واقل بثماني مرات من محطة غراند ديكسانس المشهورة في سويسرا . ومن ناحية التوفير الاقتصادي فان محطة كراسنويارسك لا تقل عن ارخص المحطات الحراوية ، بالاضافة الى ان الطاقة المنتجة من محطة كراسنويارسك ستكون ارخص بثلاث او اربع مرات من الطاقة المولدة في تلك المحطات .

وبالفعل ، ففي هذا العام سيعرض انتاج المحطة جميع ما انفق على بنائها من مبالغ .

واستخدم في بناء محطة كراسنويارسك احدث المعدات الهيدروليكية والكهربائية . وروعي ان تتم جميع العمليات تقريبا بطريقة صناعية وبذلك خفض العمل اليدوي الى اقصى حد .

ومنظر المحطة وتزيينها المعماري يتركان في النفس اثرا لايقل عما تتركه ضخامتها ، وفي فبراير ١٩٧١ قبيل افتتاح المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي اقيمت هنا لوحة من الفسيفساء تحمل صورة لينين واثناء الليل تبدو محطة كراسنويارسك باضوائها وعلى خلفية ينيسي الجبار ، كسفينة ركاب ضخمة .

وتغذي هذه المحطة بالطاقة الكهربائية عشرات المؤسسات الصناعية الضخمة في شرق سيبيريا كمنجم النيفيلين ومجمع الطمي ومصنع الالومنيوم وكثير غيرها . وسوف ينتهي العمل من خط نقل التيار الذي سيربط المحطة بدائرة الطاقة في سيبيريا .

انجاز برنامج تجارب محطة «ساليوت»

انهت محطة «ساليوت» وهي اول محطة مدارية سوفييتية تحليقها .

في ١١ اكتوبر عام ١٩٧١ انتقلت المحطة نتيجة التوجيه الى مسار الهبوط ودخلت في الطبقات الجوية الكثيفة فوق المنطقة المعينة من المحيط الهادي والقطع وجودها .

كان تحليق محطة «ساليوت» المدارية الذي استمر حوالي ستة اشهر يتالف من بضع مراحل ففي المرحلة الاولى جرى تحليق مشترك بين المحطة والسفينة الكونية «سويوز - ١٠» التي قادها الملاحون الكونيون شاتالوف وايليسييف وروكافيشنيكوف .

اما المرحلة الثانية من التجربة فقد بدأ في ٦ يوليو عام ١٩٧١ . وبعد نجاح التحام المحطة بالسفينة المتنقلة «سويوز-١١» اصبحت «ساليوت» اول محطة علمية مدارية مقادة . وقام طاقم المحطة المؤلف من قائدها المقدم غيورغي دوبروفولسكي ومهندس المتن فلاديسلاف فولكوف ومهندس الاختبار فيكتور باتسايف بمختلف الابحاث والتجارب العلمية والتكنيكية على مدى ٢٣ يوما . واجرى رواد الفضاء تجارب في شتى انظمة عمل اجهزة المحطة والآلات العلمية المركبة على المحطة الفضائية .

واجريت خلال هذا التحليق وهو اطول تحليق من حيث الفترة الزمنية مجموعة من الابحاث الطبية البيولوجية بهدف استكشاف امكانيات انجاز رواد الفضاء مختلف الاعمال وكذلك لدراسة تاثير عوامل التحليق الكوني على جسم الانسان .

وبعد انتهاء تحليق المحطة بقيادة الانسان صارت المحطة تعمل اوتوماتيكيا .

ان تحليق المحطة «ساليوت» لهو خطوة هامة جديدة في طريق اقامة محطات علمية مدارية بعيدة المدى في الفضاء الكوني القريب من الارض .

اخبار العلم والتكنيك

الغاز الجامد في سيبيريا

اكتشف الجيولوجيون السوفييت في مناطق الجليد الدائم بسيبيريا اكثر من ٣٠ مصدرا للغاز الطبيعي بحالته غير الطبيعية اذ اكتشفوه جامدا .

ويعلم الخبراء ان للارض المتجمدة صفات فزيائية وكيميائية يتبلور فيها الغاز الطبيعي حتما ويفترض ان تبلغ احتياطياته في اراضي الاتحاد السوفييتي ١٣ مليون متر مكعب .

وليس من الضروري بناء المناجم لاستخراج الغاز الجامد اذ يمكن تحويله الى حالته العادية وهو تحت سطح الارض لاستخراجه بعد ذلك بواسطة الآبار العادية .

آلة عملاقة

صنع عمال مصنع بناء الماكينات في مدينة فورركي على نهر الفولغا آلة فرز جبارة فريدة يبلغ وزنها حوالي ١٨٠ طنا . وذلك لتشغيل قطع المعادن غير الحديدية التي يتراوح وزنها بين ٤ ر٥ اطنان . ويدير الآلة المعقدة انسان واحد بسهولة . وتحرك المحركات الكهربائية القوية عدة فريزات في وقت واحد .

اللازر يساعد عمال المناجم

اخذ اللازر يساعد عمال المناجم الذين يشقون انفاقها . اذ انه يعين بدقة اتجاه بناء المنجم افقيا وعموديا . وهذا مهم جدا اذ انه كلما يزداد عمق المنجم تزداد امكانية الخطأ في تعيين اتجاهه .

هذا وقد جربت اجهزة اللازر كذلك على سطح الارض حيث يستخدم شعاع اللازر لمراقبة تركيب الآلات التي يبلغ ارتفاعها ١٤٠ مترا وتستعمل لدق الاعمدة في الارض .

الاورانيوم موجود في دم الانسان

اكتشف الاورانيوم بواسطة التحليل الحديث في دم الانسان وتتراوح نسبته بين ٤ و١٤٠ واحد على عشرة مليارات من الغرام في كل غرام واحد من الدم .

واذا حسبنا كم من الاورانيوم يوجد في دم البشر الذين يسكنون كوكبنا فانه يبلغ ... مئة كيلوغرام تقريبا .

رحلة في مجاهل المخ البشري

هل يمكن وضع رأس انسان على جسم آخر؟

- المخ انعكاس للشخصية .
- البقع البيضاء في الدماغ .
- زرع المخ .
- انت هناك حيث يوجد دماغك .
- هل يفكر الدماغ المعزول ؟
- الوراثة الهندسية .
- الحافز اللاسلكي للدماغ .

قبل ايام قلائل زار دار تحرير «انباء موسكو» البروفيسور والعالم الاميركي المعروف روبيرت وايت الذي حل ضيفا على المؤتمر السوفييتي الاول لجراحي الاعصاب . والجدير بالذكر ان البروفيسور وايت اول عالم استطاع المحافظة على مخ قرد معزول عن الجسم حيا لفترة طويلة وهذه التجربة حلقة هامة من سلسلة مشاكل زرع الدماغ . وقد اجاب البروفيسور وايت عن بعض الاسئلة المتعلقة بهذه المسالة .

سؤال : تحظى جراحة الاعصاب باهتمام كبير فما سبب ذلك ؟

جواب : اصبح العلم في ايامنا هذه اقرب الى الناس ، وهم ينتظرون منه كل شيء غير متوقع . ولانجد اليوم من يدهش من التحليق الى القمر وارسال صاروخ الى المريخ .

وغني عن البيان ان الانسان من خصائصه الاهتمام بنفسه . ومن وجهة نظر علم التشريح ينعكس جوهر الانسان بصورة اكمل في جهازه العصبي او بتعبير ادق دماغه . فالمخ هو الذي يعين ذاتية كل واحد منا ككائن حي وكشخصية متفردة . ومن هنا ينبع الاهتمام العظيم بكل معلومات تتجمع عن المخ وكذلك بوسائل التاثير على المخ سواء لتحسين العمل الذهني ام لعلاج الجهاز العصبي .

سؤال : ما هو الشيء الاهم في مؤتمر جراحي الاعصاب السوفييت ؟

جواب : اولى المؤتمر انتباها كبيرا لامراض الاوعية الدموية في الدماغ تلك الامراض التي هي السبب الرئيسي لوفاة الناس . وقد تكون لدي الراي التالي : قبل كل شيء لايزال امامنا عمل كبير جدا . ولايزال هناك الكثير من «البقع البيضاء» بعد ولكننا لا نملك بعد اجوبة جاهزة وليس لدى احد حل لمسالة امراض الاوعية الدموية . وقد تركت عندي انطباعا كبيرا اعمالكم في مجال علاج عيوب الاوردة والشرايين في تجويف العين . وتمثل اهمية كبيرة بعض حالات الشفاء التي توصل اليه فريق من العلماء السوفييت وعلى راسهم البروفيسور اوتيولوف كما تتسم باهمية كبيرة اعمال البروفيسور كالديل التي يقوم عندها بادخال «زوارق» صغيرة دعنا نسميها «كونية» في شريان الرقبة وهي تجرى مع الدم الى اوعية المخ المصابة بمرض وربما تكون هذه الطريقة ليست بالاصلية ولكن الذي ادهشني هو كثرة حالات الشفاء بهذه الطريقة . وانا معجب بجملة من الاعمال التي جرت في بلادكم . وقد اثرت في حقيقة التقدم في هذا المجال الدقيق جدا جدا . ولاشك في ان المؤتمر يعطي فوائد كثيرة لانه مثال طيب جدا للتعاون الدولي بين الخبراء في مجال معين من المعرفة .

وسيعود كل من اشترك فيه الى المستشفى الذي يعمل فيه وهو عارف بالانجازات التي تحققت سواء في الاتحاد السوفييتي ام في غيره وبعبارة اخرى اذا كان لديكم اسلوب افضل لساستخدمه في بلادي واذا كانت طريقة العمليات لدي افضل فانا كما اعتقد ان الجراحين السوفييت سيستخدمونها . وهذا في رأيي امر رائع !

سؤال : هل حان وقت مناقشة المسائل المتعلقة بنقل المخ ؟

جواب : اتصور بانه من الضروري ان تعرف أن عملية نقل المخ التي نجريها على الحيوانات لايمكن نقلها الى الانسان بصورة آلية ، لانه لابد انذاك من قطع جميع الاعصاب ولايمكنني تخييطها من جديد . ويمكن القول بما يسمى زرع تسيفال (وما هذا الا اصطلاح مريح بدلا من «نقل الراس») ، ففي حالة زرع تسيفال يستطيع الشخص ان يرى وان يسمع وان يحس بالطعم والرائحة وربما يتكلم قليلا . ونحن نمارس الان نقل راس القرد اي اننا نفصل الراس ونضع مكانه راس قرد اخر . وفي الواقع اننا توصلنا الى حل للمرحلة الاخيرة من مسالة نقل الراس ، وتظل الحيوانات بعد هذه العملية حية . وهكذا فانني اجيب على سؤالكم : نعم . فلدينا امكانية جراحية وتكنيكية لنقل الراس . ولكن اريد ان اؤكد وخاصة لقرائكم ان ثمة اسبابا علمية تحول دون القول بنقل الراس بنفس القدر بل وربما باكثر من الاسباب الخلقية السلوكية .



البروفيسور روبيرت وايت

ان نقل المخ يفترض بشكل نظري لانه يمكن تحقيقه . ولا يتبقى الا ان نحل مسالة اية منفعة يمكن الحصول عليها من فصل دماغ الانسان اذا كنا لانستطيع التحدث معه . انه يصبح انذاك مخلوقا فظيعا . وهذا الاعتبار ينطبق ايضا على المخ المنقول مع الراس سوية والجوهري في الجواب على سؤالكم هو ان المخ هو رمز الذاتية التي تميز الانسان وهو مالا اشك فيه . وهذا يعني انه اذا اخذ مثلا جذعي وركب عليه راسكم انذاك يصبح الكائن اياكم وليس اياي . فما الجذع الا كتلة ... طاقة لتزويد الراس . فذاكرتكم وشخصيتكم في دماغكم اذن فانتم هناك حيث يكون دماغكم .

سؤال : هل نفهم منكم ان نقل المخ غير نافع بعد ؟

جواب : فيما يتعلق بالمخ المفصول نعم اما فيما يتعلق بنقل الراس فان القرار يعود الى المجتمع . لقد سالتموني هل يمكن النقل ؟ واجيب نعم . هذا ممكن . ولدينا امكانيات للقيام بمثل هذه العملية على الانسان .

سؤال : لقد ذكرتم الجوانب الخلقية السلوكية لنقل المخ . فما هو موقفكم في هذا الصدد ؟

جواب : استطيع ان اقول ان هذا سؤال صعب وصعب جداً . ولايمكن اللجوء الى عملية كهذه الا من اجل انقاذ حياة الشخص .

سؤال : هل حقا ان المخ لا يمكن ان يعمل بشكل طبيعي الا بحصوله على المؤثرات من الجسم والحواس ؟

جواب : كلا . فعندما استخرجنا لاول مرة دماغ الحيوان وربطناه بالآلة وركبنا على سطح المخ وفي داخله اقطاب كهربائية كانت جميع المؤشرات طبيعية . وكان هذا المخ معزولا وكانت جميع اعصابه مقطوعة .

سؤال : في هذه الحالة هل يستطيع المخ المفصول ان يفكر ؟

جواب : لا اعرف سوى ان جميع القياسات الممكنة تنم على ان نشاط المخ المعزول يجرى حيا بصورة طبيعية . اما هل يفكر هذا الدماغ ام لا فلا استطيع ان اقول .

سؤال : هل يمكن القول باعتبار الجوانب السلوكية انه توجد مجالات للبحث يمكن القول بانها غير مجدية للمجتمع ؟

جواب : يثير هذا لدي فكرة حول التخطيط في العلم . واعتقد بانه يمكننا الاقتراب من هذه المسالة . ففي بلادكم مثلا وهي بلاد التخطيط يمكن ان تقول الحكومة ان مجال الابحاث الرئيسي على امتداد السنوات العشر او الخمس القادمة يكون مثلا السرطان لا نقل الاعضاء وانا اعتقد بان العلم سيكون له اساس مبرمج .

سؤال : الا يعني هذا انه توجد مجالات للبحث يجب تجنبها ؟ مثلا فكرة التحكم بسلوك الناس عن طريق الادوية او النبضات الكهربائية ؟

جواب : اتصور ان العلم قد تحكم لا بالطاقة الذرية وحسب بل وبامكانية تكييف الانسان بعد ولادته مباشرة وحتى قبلها . ويقول بعض العلماء بتغيير الجنين في الرحم . ويخيل لي ان هذا شيء فظيع . كما انه يقلقني ان احدا ما سيحاول تكييف الجنين . واعتقد ان الجنين كائن حي له من الحقوق مثل ما لنا نحن . كما توجد امكانية التاثير على عقلنا ودماغنا بالعقاقير .

سؤال : بوسع العلم ان يجلب الخير او الشر . وذكرت الصحف انه يمكن بواسطة المحفزات اللاسلكية المركبة في الدماغ توجيه افكار الانسان وسلوكه ضد رغبته وانه يمكن القيام بذلك مع جمهور من الناس .

جواب : اجل . اعتقد انه يكمن في هذا خطر كبير . وهذا امر ممكن اليوم . ومن الواضح تماما ان الناس ستتوفر لهم خلال عشر سنوات او عشرين سنة امكانية التحكم بتصرفات الانسان بواسطة العقاقير المؤثرة على الدماغ .

ويخيل لي ان الخطر الاكبر يكمن في ان تاثيرا كهذا على الانسان يمكن ان تقوم به بعد مضي فترة من الوقت قوى سياسية او انظمة سياسية . وستتعاظم خطورة هذه المسالة ولكنني اعتقد ايضا بانه بقدر ما يركز العلم في ايدينا اكثر فاكثر المعارف والوسائل التكنيكية يصبح : «انقذ الانسان ولاتقتله» .

سؤال : اي مجال من ابحاث جراحة الاعصاب تعتقدون بان له مستقبلا اكبر ؟

جواب : في البدء لابد من الاشارة الى تبدد الاهتمام العظيم بنظرية الاصابات في النخاع الشوكي . وهذه قضية بالغة الاهمية ولو من الناحية الاقتصادية . فالاشخاص الذين يعانون من شلل الاطراف الاربعة والمقيدون الى السرير سواء في البيت ام في المستشفى يكلفون المجتمع آلاف الروبلات . ويسعى العلماء الى استنباط طبيعة المرض وما الذي يحدث للنخاع الشوكي عند الاصابة ثم ايجاد طريقة للعلاج السريع . ويكمن احد خطوط الابحاث في تبريد النخاع الشوكي المفتوح .

يلي ذلك مجال الدورة الدموية في الدماغ ويتضمن هذا جمع قياس وضبط مقدار الدم القادم لا الى الدماغ وحسب بل والى المناطق المتخصصة من المخ . وهدف هذا البحث من التغيرات الحاصلة في المخ عند الاصابة بالمرض وذلك لتسهيل تشخيص المرض وعلاجه .

واخيرا علاج امراض المخ بالادوية . وسر القضية هو ان علاج التغيرات في المخ بالطريقة الجراحية محدود بشكل واضح . وطبيعي ان يواصل الانسان البحث وان يحاول ايجاد عقاقير ذات مفعول مقصود بحيث تؤثر على الانسجة المتورمة دون ان تمس انسجة المخ .

وهكذا فان المجال الثالث هو العلاج الكيمياوي لانتفاخات المخ . وفي الختام استطيع ان اذكر بمجال جراحي اخر وهو امكانية ان يصل الجراح عبر فتحة صغيرة في الجمجمة الى الاقسام البطنية من المخ بواسطة ابر دقيقة .

سؤال : هل تعتقدون بان نجاح العلوم الطبيعية انتجت بين قسم من العلماء موقف عدم الاكتراث بالمعارف الانسانية وبالادب والفن وهي المجالات التي كانت تحظى بتقدير عال في القرن التاسع عشر . اترى الا يهمل العلم الانسان ؟

جواب : نعم اعتقد بان ماقلتموه صحيح الى درجة ما . وبما نتيجة النجاح العظيم في العلم وتاثير هذا النجاح بشكل يشبه التنويم المغناطيسي على عقول الناس وسلوكهم ، ابتعد العلم عن المجالات الانسانية التي اصبحت من شئون الماضي .

ولكن يبدو لي من الاهم جدا ان كثيرا من العلماء ولاول مرة خلال زمن طويل يفكرون ويطرحون نفس السؤال الذي تطرحونه : «ما هو تاثير عملي على المجتمع ؟» واعتقد بان كثيرا من الفيزياويين وخاصة في فيزياء الذرة يسالون انفسهم : ما هو واجبي امام المجتمع ؟ هل يحق لي ان اواصل العمل في هذا المجال ؟

ولقد كانت احدى نتائج هذه الظاهرة ان قسما من العلماء الذين اشتغلوا سابقا في الفيزياء النووية يدرسون الان طرق مكافحة تلوث الهواء بالغازات التي تنفثها وسائط النقل واتصور انهم يريدون الاشتغال فيما يعود بنفع مباشر على البشرية .

واعتقد ان العلماء توصلوا الى ادراك اننا مع ولعنا الشديد حاليا بالمعارف العلمية قد آن لنا ان نتوقف وان نعيد النظر في تقييم اهدافنا ونتم تجربة الماضي باننا لم نكن نملك هذه الاهداف احيانا . ولعل من الافضل ان نتساءل : ترى الم نصل الى نقطة اصبح من الضروري عندها ان ننظر الى اعماق الحياة الانسانية والعمل على مساعدة الجنس البشري وكذلك حماية الموارد الطبيعية .

وهكذا فان من الظواهر الهامة في الاعوام الاخيرة طرح قضية مسئولية العالم . وانا لاارى جوابا سريعا على هذا السؤال ولكن كما قلت سابقا اعتقد بان من المهم للعالم التوقف والتامل في مسئوليته : اليس في ابحاثه حسب تقدير ضميره لنفسه شيء يمكن ان يجلب الضرر على المجتمع ؟

والاوسع من ذلك في هذا المجال مسالة علاقة الانسان بالمجتمع . فاذا ما انفصل العالم عن اوراقه او طاولة العمليات يطرح على نفسه السؤال التالي : «ما هو مكاني في الحياة ؟ وماذا افعل ؟ وبم اساعد الناس على ان يعيشوا حياة افضل ؟»

سؤال : ما هي في رايكم الاكتشافات الهامة في العلم التي يمكن توقعها في المستقبل القريب والتي يمكنها ان تؤثر بشكل حاسم على المجتمع ؟

جواب : اسمحوا لي ان احصر جوابي في ميدان الطب . عند دراسة بعض امراض الدم كفقر الدم مثلا ، يكتشف العلماء دائما جزيئات الفيروس . واتصور ان الحدث البالغ الاهمية سيكون اذا ما أكد اليوم او غدا بشكل ثابت ان سبب امراض السرطان هي الفيروسات ، فان هذا سيعني اننا اكتشفنا المسبب واننا بالتالي قد حصلنا على امكانية ايجاد الاجسام المضادة اللازمة او الادوية اللازمة .

وسيكون الاكتشاف البالغ الاهمية الاخر هو اذا ما صنع عقار بسيط غير ضار قادر على التغلب على عدم تمازج الانسجة .

واعتقد بان هذين الاكتشافين ربما تما في السنوات العشر القريبة .

سؤال : اسمحوا لنا يا استاذ ان نسالكم ما هو الهدف الذي ترمون اليه في العقد القريب من السنين .

جواب : اننا نعمل في مجال جديد تماما يرتبط بوضع نموذج للدماغ وبمجال نصل المخ وزرعه وهذا العمل في اول الطريق . واحد اسباب تقدمنا البطيء الكلفة الباهظة للتجارب .

واحد اهدافنا الاساسية هو الحصول على امكانية التحكم آليا بسيل الدم الى الدماغ ونامل ان نعد في السنوات العشر القادمة اجهزة تتيح لنا تبريد المخ والمخ وحده الى درجات حرارة واطئة للغاية في حدود ناقص ١٠ مئوية وسيتيح لنا هذا ايقاف كل مجرى الدم ومنح الجراح نصف ساعة وربما ساعة كاملة لعملية المخ في وضع النوم التام وبدون مجرى الدم وسيكون بوسع الجراح خلال هذه الفترة انجاز عمل كبير . واعتقد بالتالي اذا استطعت خلال هذه السنوات العشر وضع طريقة امينة موثوقة تسمح للجراح باجراء عملية على المخ بدون مجرى الدم وبامان تام لحياة المريض فان ذلك سيكون ثورة في جراحة الاعصاب .

صورة من الاصل

في دار الصداقة

اليم في ١٤ اكتوبر في دار الصداقة حفل بمناسبة الحدث المشهود في حياة شعب جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية وهو مرور ثماني سنوات على اعلان الثورة .

وافتتح الحفل اليكسى ستيبولين سكرتير جمعية الصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان العربية فهنأ بهذا العيد السيد احمد صالح الشاعر سفير جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية في الاتحاد السوفييتي وموظفي السفارة والطلاب اليمنيين الذين يدرسون في معاهد العاصمة والذين حضروا هذا الحفل .

وتحدث اليكسى ستيبولين عن الصداقة المتنامية بين شعبي الاتحاد السوفييتي وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية واكد ان خير برهان على هذه الصداقة ... تلك الزيارة التي قام بها الى الاتحاد السوفييتي مؤخرا وفد حكومة جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية برئاسة علي ناصر محمد رئيس الوزراء ووزير الدفاع .

والقى يفغينى ليبيديف مدير قسم بلدان الشرقين الادنى والاوسط لدى معهد الاستشراق التابع لاكاديمية العلوم السوفييتية خطابا تحدث فيه عن تطور جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية خلال الاعوام الثمانية المنصرمة .

واختتم الحفل بخطاب القاه احمد صالح الشاعر سفير جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية الذي استقبله الحاضرون بحرارة .

*

اليكسى ستيبولين سكرتير جمعية الصداقة السوفييتية للعلاقات الثقافية مع البلدان العربية يهنىء السيد احمد صالح الشاعر سفير جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية في الاتحاد السوفييتي بمناسبة الذكرى الثامنة لثورة ١٤ اكتوبر في اليمن .

*

الموسيقى في عالمنا اليوم

استغرق المؤتمر الموسيقى الدولي السابع الذي انعقد في موسكو اربعة ايام وقد خصص لموضوع «ثقافة الشعوب الموسيقية : التراث والتجديد» .

ونوقشت شتى جوانب هذا الموضوع في جلسات ست لجان هي : التراث والتجديد . مساهمة مختلف الثقافات الموسيقية في ثقافة عالمنا المعاصر . تربية الموسيقيين الشباب تقاليد الفكر الموسيقي في الموسيقى المعاصرة . تطور التقاليد القومية وتجربة الجمهوريات السوفييتية مسائل علم الاجتماع الموسيقي .

وهذه اللجان برئاسة زوفياليسا (جمهورية بولونيا الشعبية) وكولستنتين ريغاميه (سويسرا) وفرايك كالاوى (استراليا) و ج ليكيتيا (غانا) وسيرغي بالاسانيان (الاتحاد السوفييتي) وكورت بلاوكويف (استراليا) .

صورة للثقافة الموسيقية العالمية

وحضر المؤتمر وفود وضيوف من كبار الملحنين والعازفين ومؤرخي الموسيقى والمدرسين ومديري المؤسسات الموسيقية في اكثر من ٥٠ بلدا .

واستمع المؤتمر الى كثر من ٤٠ تقريرا واشترك في النقاش حوالى ١٠٠ خطيب .

ولقد قال الملحن السوفييتي خرينيكوف عن هذا المؤتمر : انه كان صورة للثقافة الموسيقية العالمية بشتى قومياتها وبشتى الوانها الرائعة الخلابة . وكانت مسالة مستقبل الموسيقى في بلدان آسيا وافريقيا من المواضيع الرئيسية التي احتدم حولها النقاش .

واضاف خرينيكوف قائلا : ان الموسيقى تكتسب اهمية اكبر فاكبر في الظروف الاجتماعية والتكنيكية الجديدة بوصفها وسيلة جبارة لتربية الناس بروح المثل السامية : مثل الانسانية والسلم والتقدم الاجتماعي وهذا في رأينا اهم نتيجة لعمل المؤتمر .

اهم الوسائل لتحقيق التفاهم

وكانت من بين الذين حضروا المؤتمر الدكتورة سمحة الخولي من جمهورية مصر العربية . وقد تحدثت عن المؤتمر فقالت : ان اهم سماته انه ضم عددا كبيرا من ممثلي بلدان آسيا وافريقيا ويشترك بعض هؤلاء في المؤتمر الموسيقي الدولي لاول مرة . وبودي ان أعرب عن امتناني العميق للهيئة التحضيرية السوفييتية اصالة ونيابة عن زملائي لانها وفرت امكانية لتمثيل هذه الثقافات الموسيقية العظيمة .

ان الموسيقى من اهم الوسائل لتحقيق التفاهم بين شعوب عالمنا ويجب على الناس مهما كان لون بشرتهم او معتقداتهم او اتجاهاتهم الفكرية ومهما كانت ثقافتهم ان يعيشوا جميعا في سلام ومحبة . وهذا بالذات هو هدف البشرية ، وهدف مؤتمر موسكو الموسيقي الدولي الذي كان مثالا للتعاون والصداقة والتآخي بين الشعوب .

الكريملين من قرن الى قرن

من يريد ان يرى موسكو كما كانت في القرن الخامس عشر ليس في حاجة الى الصور او الخيال بل يكفيه ان يصل الى ميدان الكنائس بالكريملين ، وهو المكان الوحيد في العاصمة حيث توجد في ايامنا مجموعة كاملة من البنايات لا بناية واحدة بنيت في تلك القرون البعيدة ، تتألف من كنائس الرقود والبشارة والرداء المقدس وقصر الاضلاع .

كاتدرائية من الحجر الابيض

وتشمخ كنيسة الرقود المبنية من الحجر الابيض بقبابها الكبيرة الذهبية التي تلمع في اشعة الشمس . وتقع الى جانبها بناية صغيرة بيضاء لكنيسة الرداء المقدس . وعلى بعد بضعة امتار منها يقع اكبر قصر من قصور موسكو القديمة وهو قصر الاضلاع الذي نرى جدرانه مغطاة بالواح مضلعة من الغرانيت ولذلك اطلق عليه اسم قصر الاضلاع . وعلى مقربة من الجدار كل بوروفيتسكي تقوم كنيسة البشارة الكاتدرائية ذات السطح والقباب التسع البراقة المطلية بالذهب .

واذا اضفنا الى ذلك المنظر الرائع اسوار الكريملين المسننة وابراجها التي احاطت بتلك الكنائس الجميلة العجيبة في القرن الخامس عشر ايضا فاننا ندرك ان القرن الخامس عشر كان عهدا خاصا في تاريخ موسكو .

الكنيسة الرئيسية

لقد اخذت موسكو بعد ان اسقطت النير التتري ووحدت الاراضي الروسية حولها ، تنمو وتبنى بسرعة في النصف الثاني من القرن الخامس عشر ولقد بدت بناية كنيسة الرقود المبنية في القرن الرابع عشر قديمة وعتيقة وصغيرة حتى ذلك العهد حيث اتسعت موسكو نفسها وزاد عدد سكانها ولذلك بدأ بناء عمارة جديدة لكنيسة الرقود باعتبارها كنيسة رئيسية في روسيا .

وقد اعجبت كنيسة الرقود معاصريها بفخامتها وضخامتها اذ تتسع لالف شخص . وكانت تجرى في قاعتها الرئيسية التي تقسمها ستة اعمدة عالية الى ثلاثة اقسام متساوية ، مراسيم تتويج القياصرة الروس ، وتشييع رؤساء الكنيسة .

وتعرض في رحاب الكنيسة الان مجموعة فريدة من اللوحات التي تعود الى القرون ١٢-١٥ .

«كنيسة البشارة»

وشيد في نفس الاعوام المعماريون من مدينة بسكوف كنيسة البشارة التي كانت خاصة للقياصرة الروس ، وكانت هذه الكنيسة في القرن الخامس عشر اصغر منها الان وقد شمخت فوق سطحها ثلاثة قباب فقط واحاطت بها شرفات مفتوحة . ولكن بعد الحريق الذي دمر الكنيسة في عهد ايفان الرهيب تحولت الشرفات الى عقود وبنيت فوقها اربع كنائس صغيرة ذات قباب . وفي نفس الوقت قامت قبتان فوق الجانب الغربي للكنيسة . فاصبحت تسع قباب كما نراها اليوم . وسميت الكنيسة نظرا لجمالها وطلائها بالذهب بالكنيسة ذات السطح الذهبي .

ويقع الى جانب الكنائس قصر الاضلاع . وهو بناية بسيطة الشكل مربعة تقريبا . وهذا القصر اقدم بناية مدنية في المدينة . وقد تم تشييدها في آن واحد مع اعادة بناء الكريملين في القرن الخامس عشر ولا تزال قاعة قصر الاضلاع تعجب زواره ، كما بروقهم ضخامته ومهارة الفنانين الذين بنوه وزينوه . وتبلغ مساحة القاعة الرئيسية ٤٩٥ مترا مربعا وتستند عقودها الى عمود واحد ، في وسطها ، ويتسع القصر لمئات الناس .

قاعة الاحتفالات

وكانت تجرى في هذا القصر الاحتفالات بانتصار الجيش الروسى فاحتفل ايفان الرهيب في هذا القصر بانتصاره على كازان التترية ، كما احتفل بطرس الاول في نفس المكان بانتصاره قرب بلطافا . وجرت في قصر الاضلاع استقبالات السفراء الاجانب واجتماعات النبلاء واتخذ فيه القرار الخاص باعادة الوحدة مع اوكرانيا .

وتمتد اسوار الكريملين المبنية من الاجر لمسافة الفين و٢٢٥ مترا ولم يتغير مظهرها منذ القرن الخامس عشر بالاسنان التي يبلغ عددها ١٠٤٥ سنا والتي تاخذ شكل ذيل السنونو اما عرض الاسوار فواسع لدرجة انه يمكن ان تجرى عليها عربة يجرها حصانان حول الكريملين كله .

اما ابراج الكريملين فلم تكن انيقة وجميلة في القرن الخامس عشر مثل اناقتها وجمالها الحاليين . وذلك لانها بنيت كقلاع مستديرة ومربعة لاغراض الدفاع . واذا تصورناها الان بدون مسلاتها المخروطية المزدانة بالزخارف من الحجر الابيض وبلا نجوم حمراء وتصورنا في معلمها سطوحا من الخشب ، فسوف تتمثل امامنا ابراج القرن الخامس عشر حينما كان الكريملين اقوى قلعة في روسيا .

ليف كولودني

(البقية تتبع)

كنيسة البشارة في كريملين موسكو

شيدت بيوت سكنية جديدة على ضفاف قنال موسكو

حياة العاصمة

قام علماء معهد الطيران والتكنولوجيا بتصميم الميكروسكوب البصرى العامل بواسطة اللازرات الغازية ، الذي يزيد من حجم الموضوع الى ثلاثة آلاف مرة وخلافا للميكروسكوبات الالكترونية التي تعطى صورة المكان بشكل رمزى يمكن الجهاز الجديد الباحث من مراقبة الموضوع على شاشة التليفزيون .

وسيكون في وسع العلماء قياس مقاييس الشيء المبحوث بدقة تبلغ ٠١٥ مكرون .

* اخترع العالمان الموسكوفيان البروفيسورة تروستيانسكايا الدكتورة في العلوم الفنية ومساعد البروفيسور غولوفكين طريقة متينة وسريعة كي يلتحم المطاط حتى بعد عملية طبخه وقد سميت هذه الطريقة باللحام الكيميائي . ولاجراء العملية يجب وضع قطعتى مطاط بين اليكترودى مولد الكهرباء العالى الذبذبة . ويتم اللحام خلال ٢-٣ دقائق بصرف النظر عن سمك المطاط .

* اصدرت دار النشر سوفيتسكايا روسياه كتابا عن الكاتب الروسى البارز كوبرين . من تاليف ابنته كسينيا كوبرينا فنانة مسرح بوشكين بموسكو ويتضمن الكتاب ذكريات كسينيا عن بعض المراحل من حياة والدها ورسائله الى اهله واصدقائه وصوره النادرة .

* عقدت في موسكو اول ندوة دولية للمعماريين لبحث مسائل بناء ناطحات السحاب ، اشترك فيها ممثلو بلغاريا والمجر وبولونيا وفرنسا والسويد وفنلندا وغيرها من بلدان اوروبا وامريكا . وقد تبادل المشتركون في الندوة التجارب في تصميم وبناء البنايات العديدة الطوابق ، وكذلك فيما يجرى في هذا الموضوع من الابحاث العلمية .

* بدأ الموسم السادس عشر لمسرح «سوفريمينيك» (المعاصر) . وعرض المسرح على الجمهور مسرحية جديدة من تاليف الكاتب الشاب روشين . وهذه اول مسرحية من تاليف هذا الكاتب اخرجت على خشبة المسرح . وتعالج المسرحية التي اخرجها فوكين الذي تخرج في هذا العام من معهد شوكين للفن المسرحي ، مسائل الحب بين الشباب . وفي نفس الوقت يعد المسرح للعرض مسرحية ماكبيث ، وينوى فريق المسرح اخراج مسرحية مستوحاة من رواية سالتيكوف-شيدرين حياة عصرية زهيدة .

اللغة الروسية بدون معلم

الدرس الثامن

الاصوات والحروف

عرفنا في الدرس السابق الحروف Е, П, Ч كما تعرفتم على الاجابة بالنفي . واليوم سنتعرف على الحروف Е, Я, Ю وعلامة التلطيف Ь

وعلامة التلطيف Ь تقع فقط بعد الحروف الصامتة ولاتبدأ بها الكلمة ابدا . وعلامة التلطيف حرف لايدل على صوت ، بل هو مجرد علامة تدل على تلطيف الحرف السابق لها . مثلا :

نهار ، يوم «دين»	день
سبعة «سيم»	семь
أم «مات»	мать
رسالة «بيسمو»	письмо

وحرف Ю, ю يدل على صوت يشبه صوت у ولكنه يلطف الحرف السابق :

بدلة — حلة	костюм
الى هنا	сюда

وحرف Ё, ё يدل على صوت يشبه صوت О ولكنه يلطف الحرف السابق . وهذا الحرف دائما مشدد ، فاذا وقع في مقطع ما من الكلمة كان هذا المقطع مشددا :

عمة أو خالة	тётя
أخوات ، شقيقات	сёстры

وحرف Я, я يدل على صوت يشبه А اذا كان مشددا ولكنه يلطف الحرف السابق وبذلك يكون كالياء الممدودة بالالف «يا»

خمسة «بيات»	пять
«نى» للمفعول به «مينيا»	меня

اما اذا لم يكن هذا الحرف مشددا فيلفظ اقرب مايكون الى حرف И (مثله في ذلك مثل حرف Е) :

اخت «سيسترا»	сестра
خمسة كوبيكات (قطعة نقدية) «بيتاك»	пятак

مفردات

بحر «مورى»	море
اربعة «تشيتيرى»	четыре
عم او خال «ديادیا»	дядя
كاتيا / تانيا — اسماء مؤنثة	Катя / Таня

واذا وقعت حروف е, ё, я, ю في بداية الكلمة أو بعد حرف صوتي تلفظ كوحدة مكونة من صوت Й+ الصوت المناسب ، فمثلا :

حرف ю اذا وقع في بداية الكلمة او بعد حرف صوتي يلفظ مثل йу «يو»

يورا (اسم رجل)	Юра
يغنون (بايوت)	поют
يقرأون «تشيتايوت»	читают

ويلفظ حرف Ё, ё في بداية الكلمة وبعد الحروف الصوتية مثل йо

لي الملكية «ميو»	моё
يغني «بيوت»	поёт

ويلفظ حرف Е е في بداية الكلمة وبعد الحروف الصوتية مثل йэ

آكل «ييم»	ем
سوف آكل «بييم»	поем

ويلفظ حرف я Я في بداية الكلمة وبعد الحروف الصوتية مثل йа

انا «يا»	я
لي «ميا»	моя

اما في بداية الكلمة وبعد الحروف الصوتية في المقاطع غير المشددة فيلفظ حرفا Я, Е مثل حرفي Й+И في وحدة واحدة . مثلا :

طعام «ييدا»	еда
يناير «ينفار»	январь

واذا وقع حرف Ь «علامة التلطيف» قبل حرف صوتي فان علامة التلطيف لاتلطف فقط الحرف السابق وانما تعني ان الحرف الصوتي التالي يلفظ مثل Й+ الحرف الذي يليه . مثلا :

عائلة «سيميا»	семья
لمن «تشيا» (مؤنث)	чья
لمن «تشيو» (محايد)	чьё
لمن «تشيي» (جمع)	чьи

قواعد Грамматика

جنس الاسماء

للاسماء الروسية ثلاثة اجناس : مذكر ومؤنث ومحايد .

واغلب الاسماء المذكرة تنتهي بحرف صامت قاس او بحرف Й مثل :

حديقة парк كوب стакан اخ брат منزل дом

شاى чай ترام трамвай طالب студент مايو май

وهناك بعض الاسماء المذكرة التي تنتهي بحرف ь مثل

يوليو июнь يناير январь يوم день

واغلب الاسماء المؤنثة تنتهي عادة بحرف А او Я :

موسكو Москва فنانة артистка حقيبة يد сумка

عائلة семья كاتيا Катя

ولكن بعض الاسماء المؤنثة تنتهي بحرف Ь :

نبأ новость ليلة ночь ابنة дочь أم мать

لاحظ انه في الاسماء المذكرة المنتهية بحرف Ч ، لايكتب بعده حرف التلطيف Ь ، ولكن هذا الحرف يكتب بعد Ч في الاسماء المؤنثة . ورغم ذلك فحرف Ч يلفظ في كلتا الحالتين ملطفا .

اما اغلب الاسماء المحايدة فتنتهي بالحرف О او Е

بحر море رسالة письмо نافذة окно

وهناك بعض الاسماء المذكرة (الدالة على اشخاص ذكور) تنتهي بحرفي А او Я اللذين تنتهي بهما الاسماء المؤنثة :

عم او خال дядя بابا папа يورا (اسم رجل) Юра

الضمائر الخاصة

انا	я	نحن	мы
انت او انت	ты	انتم او انتن	вы
(مذكر) هو	он	هم او هن	они
(مؤنث) هي	она		
(هو او هي للمحايد)	оно		

Это папа. Он дома.

Это мама. Она дома.

Это письмо.
Оно тут.

تمارين

١ — وزع الاسماء التالية حسب الجنس :

брат, работа, мама, сестра, папа, тётя, фото, вода, чай, страна, сумка, стакан, комната, окно, парк, Москва, сын, повар, море, врач, почта, конверт, письмо, марка, трамвай, семья, костюм.

٢ — اكمل الجمل التالية حسب النموذج :

نموذج Это мама. Она тут.

Это мой брат... Это сумка... Это стакан... Это врач... Это письмо... Это почта... Это фото...

حصيلة درس اليوم :

اليوم عرفتم الحروف Е, Я, Ю, Ь

والكلمات :

костюм, тётя, дядя, море, январь, семья, дочь, мать, ночь, сюда, четыре, пять, семь, чей, чьё, чья, чьи, оно, они, новость.

والتراكيب

Это мой брат. Он тут.
Это мама. Она тут.
Это письмо. Оно тут.